سيمفونية المواقف

فــى الجـنس والحـــب

فى خمس حركات

الحركة الأولى

الآلات مهـتـــزه

تأليف

السـيـــد حـــافـظ

الآلات مهتزه...

نغم فى الحلم الأبيض الفوضوى

أوقفوا كل ما يذبح الإنسان.. كل ما لا يضيف إليه جديد..

لأننى قبل أن أكتب فأنا إنسان... أ. ح.

بطولة : جنين ويد يمنى

الإدارة الثانوية : آه

تليفون

إمرأة

رجل ١

رجل ٢

رجل الوسط

بمساعدة : دورق مياه .. كوب مياه.. زجاجة مياه .. قلم جاف.. أوراق

إهداء : إلى ما أعطيتها من ذاتى ثلاث سنوات.. لم أملكها لأنى لم أملك ثمن رغيف الخبز ومن الخطأ أن أكون رومانسياً.. أو تكون هى.. فى عصر فوق التحديد

" الفتاة الرائعة العذرية فى عصر تولد فيه الفتيات نساء "

إلى " نـا .. نـا .. م "

السيد حافظ

- نافذة متضخمة .. تبتلع المسرح، هى الستار تقريباً..
- فى المنتصف رجل وتليفون أمامه مصباح مركز على التليفون
- بجواره كوب ماء.. قلم جاف فى يده يلعب به..
- خلف الرجل نشاهد رجلين وامرأة.

(المرأة) جامدة فى المنتصف تقف.. تخنق نفسها.. معلق بجوارها شماعة معلق عليها خرطوم مياه وصنبور.. (الرجل) جالس على اليمين على رأسه قبعة وأمامه زجاجة مياه.. رجل هام لكنه هام بلا سبب.. (الرجل ٣) يرتدى بنطلوناً بحماله ويجلس على اليسار وأمامه تليفون ودورق مياه وكأنه ينتظر مكالمة يلاحظ أن أمام (آه) الذى لم أعرف أين يجلس صندوق تختفى فيه يده اليمنى والصندوق مغطى

المرأة : يوم أن فقدت الشمس نصف قرصها فى فصل الإصفرار فى العالم اللولبى فى القرن الأخير.

آه : (يحرك قرص التليفون بأصبعه ممسكاً الساعة فى يده نفسها)

آلو .. إننى يا سيدى اتحدث إليك

رجل المنتصف : عقارب الساعة فى راحة الآن (وهو يرفع السماعة)

آه : هربت فى دخل اللحظة زفرة يأس لم أتحمل ثنى الرقبة و

رجل المنتصف : (مقاطعاً) تنحى جانباً .. السحب تمر من خلفك إنى أراك فى التليفون .. الله خلفك .. القمر يسخر منك يا فوضوى الملامح

آه : تنحيت يا سيدى (يتحرك فى اتجاه آخر)

رجل المنتصف : إننى أراك حزيناً .. صوتك مثل الأشجر دائماً حزين.

آه : لقد تبدل حالى وا

رجل المنتصف : (مقاطعاً) مرت فصول الحضارات عليك.. إنك مازلت تغسل أيدى الملل كل صباح وتقبل إيدى الجمود وتعانق أسرة

السكون

آه : سيدى تمهل على.. إننى فى موقف صعب لقد تبللت عنقى فى إعلان جريدة فى الصباح وأمى هاجرت فى رحلة النسيان فى داخلى وأبى مات قبل أن تنبت الأشجار ضحكات السخرية من الإنسان.. وأنا هنا مأزق بلا عنوان...عربة بلا طريق.. يدى

رجل المنتصف : أمك الأفريقية فتحت فخذيها كى يلعق اللسان الانجليزى ماسها ويدهن برج إيفل امتطتك لحظات الجوع المتكررة فى كل العصور.

آه : لكنى رجل الآن.. أفهم.

رجل المنتصف : جائــع

آه : سيدى سامحنى سأقطع المكالمة.

المرأة : تمهل.. تمهل.. تمهل

آه : تمهلت كثيراً.

المرأة : ستقطعك الأحاسيس يا أربن الجبل الحبشى.

آه : (يضع السماعة) كفى، كفى..

حدثته دائما عنى.. حدثنى عن أبى.. عن أمى.. عن قبيلتى المهزومة عن لالاتى المفقودة حدثته عن موقفى من البرجوازية.. حدثنى عن موقف العالم من الاشتراكية.. إننى (ينظر حوله يضع لسانه فى كوب ماء) أغسلك يا لسانى بالنيل الساذج.. كى تصبح ساذجاً.. أفصح عن نواياك العاشقة فى زهرة الفل أغسلك كى تعود لى.. كى تخرجنى من المأزق (يحرك نمرة فى التليفون.. تتحول المرأة إلى حركة ساعة)

الساعة كام من فضلك ؟

المرأة : ساعة الإفصاح

آه : اعطنى هذا الرقم.

المرأة : أعطيتك.

: (رجل يستدير له وهو هادئ)

رجل ١ : ماذا ؟

آه : إننى متعب يا سيدى.

رجل ١ : لماذا تتعبنى معك

آه : شرنقتى تزداد سمكاً.

رجل ١ : فلتسجن نفسك فى كتاب

آه : شرنقتى تزداد كثافة.

رجل ١ : صوتك مازال مثل صوت الضفادع.

آه : مازلت داخل ضفدع الويل لك يا غبى.

رجل ١ : الويل لك يا غبى.

آه : من داخل طابور العنف الرمادى اتحدث إليك

رجل ١ : مزاولتك للأشياء مراهقة فكرية.

آه : امتطى اللحظة جواداً تمتطينى ذيلاً لكلب.

رجل ١ : مازلت تحلم يا غبى

آه : نعم يا سيدى كل الأحلام أحلمها الأحلام بلا أنا.. لا تعنى سوى أننى أفقد نفسى اجتاز بها الزمن الراكد فى داخلى...

رجل ١ : فلتحترق معاً بيرك الفكرى

آه : ليس هناك معيار حقيقى.

رجل ١ : أين تقيم ؟

آه : فى الواقع العفن ألا تشم الرائحة ؟

رجل ١ : عندى زكام.. وهل سترحل بعيداً

آه : لا استطيع أن أرحل.. لكى أرحل فى نفس أجدها مسكونة.. تسكننى وطاويط بيضاء تأتى كل صباح لتمتص دمى وتتبرز فى داخلى دماً فاسداً وقرفاً بنيا.. وأصبح مرحاضاً يا سيدى

لكل الوطاويط الماره فى معبد الفكر المزيف.

رجل ١ : فلتكن عاقلاً أيها الصغير فى ذلك العالم المعاصر.. لا تحلم بأن تكون مفكراً أو فليسوفاً أو نبياً فالانسانية هذا الأيام مشغولة بأشياء أكثر من هذا بكثير.

آه : سأحاول بالطبع يا سيدى و

المرأة : (مقاطعاً) انتهت المكالمة (تمسك الخرطوم فى يدها تضعه على عنقها)

آه : أرغب فى الحديث.. ولم أقل له مشكلتى.

المرأة : أرغب فى الانتحار فوراً.

آه : ليس فى شأنى سوى أن أحدثه.

المرأة : حدثه بعد موتى فأنا لا أملك إلا أن أقطع لحظتك.

آه : اسمحى لى أيتها القراط النجس أن (دير آه القرص.. المرأة تصفر بيدها.. تمسك الخرطوم تضرب الهواء...)

المرأة : لقد فلحت فى قطع المكالمة.

آه : ماذا أفعل.. سأتصل بالإسعاف.

المرأة : مشغولة.

آه : سأتصل بالآخر.

رجل ٢ : (يستدير له باهتمام)

آه : يا سيدى اجبنى .. هل أنت صامت.. هل أنت أخرس

رجل ٢ : لا

آه : فلتخبرنى عن حقيقة الموقف.

رجل ٢ : أنزع غطاء الصندوق (ينزع غطاء الصندوق الذى توجد فيه يده فيشاهد ونشاهد جنيناً)

آه : لقد نزعته يا سيدى.

رجل ٢ : الجنين فى داخل يدك.

آه : نعم يا سيدى لقد ضاجعتها فى أمسيات الحرمان وأمسيات

النشوة الراقصة على موج بحور الهمسات اليتيمة التحقيق.

رجل ٢ : ضاجعت يدك فحملت.

آه : كنت جائعاً.. الجوع ذكرنى باللعبة مع يدى..

رجل ٢ : إنك لفاسق لعين.. كنت بالأمس طيباً مثل الألهة الأبدية الساكنة.. هل شاهدت النشوة.

آه : أراها فى حين طفلة صليبية الاحساس مغطاة بقبعة مكسيكية.. وعيناها كنهر الدانوب المعذب.. ليست امرأة ثلجية.. تطوف فى النهر تغنى.

آه : (مكملاً) أغنية بلا لحن.. بلا كلمات بصمت العيون العطش...

رجل ٢ : أنت مراهق ظللت تضاجعك يدك فلتواجه الموقف..

(يضع السماعة.. يتوجه آه بالصندوق.. يحاول أن ينظر ليده ثم يخاف.. يدير رقم تلفيون بسرعة)

رجل ٢ : مرة أخرى عدت .. لا تحدثنى .. معذرة شاهدت لحظة خروجك يا بنى.

آه : شاهدتها.. الصبى يتحدث إليك يا سيدى لقد رأيتها على قارعة الطريق بلا عينين تسكن داخل فقاعة العنيفة.. لكننى فقد الكثير من نفسى أثناء هذه المحاولات.

رجل ٢ : قلت لك مراراً تزوج ، أنجب.. قم بالتربية أعجز.. ثم مت كما ماتوا من قبلك أو أجلس على مقهى تحدث مع المثقفين فى سير الأخرين وحوادث اليوم المذبوح.. أو أجلس على مقهى العمال تحدث عن قهرهم وفى الثرثرة الأبدية للحرفة.. والاستغلال أو احترف زواج النساء.

آه : من أين يا سيدى أتزوج.. ومن ستتحملنى .. توافق على يدى.. يدى مازالت تطاوعنى يا سيدى.. لا تطلب شقة أو سريراً وثيراً وأكلا جيداً أو سفرا لدفئ اللحظة.. لم تزيف

لحظة صدق معى.. ولا أسمع تأوها مزيفاً.. لا أسمع صوتها.. ترضعنى الحنان لذة صمت صادق.

رجل ٢ : اقترب من لحم النساء.

آه : جاءت أكثر من امرأة.

رجل ٢ : ومازلت تمارس مع يدك.

آه : تعرفنى أكثر من امرأة.

رجل ٢ : حاول أن تنم مع إحدى النساء.

آه : أبى قال فلتخف النساء.

رجل ٢ : اسكب طفلاً فى وجه اللحظة.

آه : سيدى النساء ميقات المرور الحقيقى.

رجل ٢ : أبوك رجل ساذج النساء لحم الازدهار والنشوة.

آه : كلية الزراعة تحبسنى فى جذور النبات وعائلات الزهور وزميلاتى بلا حرية.

رجل ٢ : حاول أن تجذب أحدهن إلى فنجان شاى فى كازينو للدعارة الخفية.. مارس الجنس الخفيف.

آه : سيدى إننى مشغول بنفسى لكن حين تأتينى الرغبة لا أجد أحداهن.

رجل ٢ : لا تحاول أن تقدم غفرانك المعلون ولا تحاول أن تكون مثقفاً فاسداً.. ت بررر كل سيئاتك إلى حسنات.

آه : زميلتى النصف العصرية بالفطرة والرغبة .. حاولت أن تعطين.

رجل ٢ : لا تعود نفسك على الهروب حاول أن تصمد.. (يقفل التليفون)

آه : وبعد ذلك ماذا سأفعل.

المرأة : ملوك المدن المسافرة.

آه : ملوك المدن المهزومة

المرأة : الصباح معلق فوق بابك خمسينى التفكير.

آه : حديقتك شهية يا سيدتى بها ثمار طيبة.

المرأة : يا طفلى الصغير

آه : أرغب فى رحلة إلى ثمارك.

المرأة : صدرك لم ينضج فيه الشر الملائم.

آه : إنك امرأة خيطية المشاعر.

المرأة : مسكين يا ولد.

آه : مسكينة يا امرأة.

المرأة : أزقة قريتك الخفية كائنات مشوهة

آه : سآتى إليك.

المرأة : لن تفعل.

آه : عنوانك معى.

المرأة : ماذا تريد منى.

آه : احتاج إلى المساعدة.

المرأة : المساعدة عند الشرطة بوليس النجدة أو عند الإسعاف.

آه : لا أرغب فى مساعدة الدولة.

المرأة : فلتبحث عن فتاة تحبها وتحبك تساعدك تساعدها.. الحب هو المساعدة الصادقة.

آه : رأيت الحب مشنوقاً.. مشوهاً لأن اللحظات أصبحت خواء بلا محنة.

المرأة : انتهت المكالمة.

آه : واديك الأخضر موطنى القريب.

المرأة : لا تغازلنى فأنا لون الضباب الربيعى المنعكس على زهرة الجنزبيل والكركدية.

آه : رائعة.

المرأة : كاذب...

(تقفل التليفون.. تجرى ترقص قليلاً.. هو يتجه إلى التليفون ينظر للجنين)

آه	:	ماذا أفعل .. (يحرك القرص بسرعة)
رجل الوسط	:	المال.. من أين أحصل عليه ؟
رجل ١	:	أذهب إلى الله ربما تجده فى أى طريق.
رجل الوسط	:	قد يعطيك قرشاً أو جنيهاً.
رجل ٢	:	أو مليون جنيه.
آه	:	حاول أن تعطينى شيئاً فإنه ضرورى بالنسبة لى.
المرأة	:	(للرجل) لا تعطيه شيئاً فهو يموت.
رجل ١	:	أتركه يموت.
المرأة	:	دعه فهو يحتاج ا لموت.
رجل ١	:	لابد أن أبحث أموره
رجل الوسط	:	(لآه) كل الأشياء ضرورية بالنسبة إليك.
آه	:	نعم.
رجل ١	:	أليس هناك شئ تافه.
آه	:	ارتفعت كل الأشياء التافهة إلى الأهمية القصوى.
رجل الوسط	:	ليس لى شأن.
آه	:	إننى أنا شدك انقاذى لأنك ملجئ الإنسانى.
المرأة	:	الملاجئ مقفله اليوم واليوم عطلة.
آه	:	أنت العقل الطيب فى هذا العالم.
رجل	:	العقول الالكترونية باهظة الثمن لا يمكن شراء أحدها.
آه	:	أناشدك
رجل الوسط	:	لا تناشد أحداً
المرأة	:	انتهت المكالمة.
آه	:	يا إمرأة
المرأة	:	ليس لك شأن (كسيده محترمة) إن خط التليفون متداخل

أيها الإنسان (تقف كالساعة) انتهت اللحظة.

رجل ٢ : (يتدخل) يا ولد.

آه : ارغب فى الحديث معك أزمة وأنها دا.

رجل ٢ : من أنت ؟

آه : أنا.. أنا.

جل ٢ : أنت إنسان تعانى.

آه : يدى داخلها جنين.

رجل ١ : يمكنك أن تخرجه بعملية.

آه : إن الطفل ازداد نمواً وهو فى الشهر الأخير ولكما اقتربت النهاية ازداد خوفى .. نهاية كل شئ مقامرة.

رجل الوسط : هل تخاف الخوف.

آه : قاومته بالطفيلات.

رجل ٢ : ارضعتك أمك برودة وخشوعاً وسكوناً.

آه : بالطبع يا سيدى كل امهات هذا العصر..

رجل ١ : مش حدث لك هذا ؟

آه : ارغب بالخروج من الاختناق.. المرأة هى مسكنى ولعنتى وامتصاصى.

رجل الوسط : اتصل بأى امرأة (يدير القرص تحدث امرأة)

آه : أنا.

المرأة : أنا.

آه : تعرفيننى جيداً

المرأة : اعرفك جيداً.

آه : أريدك

المرأة : لا استطيع ولا تستطيع.

آه : ماذا تفعلين ؟

المرأة : فوق الموقف أمضغ لباناً.

آه : ماذا أفعل كى أقسر لك الاختناق ؟

المرأة : أغرس شهوتك فى فقاقيع الصابون فى بصاقك فى قطعة قماش ملساء..

آه : يدى تحمل منك جنينا.. لقد اشتهيتك ولم أجدك.. ضاجعت يدى حملت.

المرأة : رائع.. أفعل به أى شئ أجعله لعبتك فى وحدتك.

آه : تعالى لتأخذيه .. ارضعيه أداميتك .. موتك.. بعثك.. جمودك.. حدودك المساحة الزرقاء فى أعمار الألوان العجوز العجزى.. تعالى لتأخذيه.

المرأة : من أين ؟ وكيف ؟

آه : بأى طريقة وفى أى مكان تختارينه.

المرأة : اعرفك يا خبيث...

آه : لست خبيثاً إننى ...

المرأة : لا تحاول أن تأتى ولن آتى إنك سياسى عاقر.

آه : فى داخلى نجوم لقيطة لم تسجل أسمها فى شهادة ميلاد .. ومساكن تحمل قاطع طريق ودروب تقتطف أغنيات الشمس فى كل صباح وتقطف الشتاء من رأس الخريف.

(يستدير رجل واحد ورجد ٢ ورجل الوسط)

رجل ١ : يا امرأة ؟

المرأة : لا استطيع.

رجل ٢ : خذى منه الطفل.

المرأة : يحمل اسم من ؟

رجل ١ : يحمل اسم أبيه .

المرأة : أنا لست أمه.

آه : يحمل اسم أبى.

رجل ٢ : وأنت...

آه : سيقطعون يدى..

رجل الوسط : سأزورك فى المستشفى ؟

آه : لا أرغب فى أن أذهب إلى المستشفى.

رجل الوسط : لابد

آه : سأحبس نفسى فى ذاتى.. عالمى.. غرفتى..

رجل الوسط : ستموت كما مات غيرك.

رجل ٢ : لن أمت.

آه : لن أمت حين اكتب اسمك يا طفلة.

المرأة : توقف.

رجل الوسط : الأشباح ماتت.

رجل ١ : الأرواح أسطورة التفتيت

آه : الأشباح والأرواح

رجل ٢ : أسطورة العطن والقواميس السيئة.

آه : سأذهب إلى المأزق.

المرأة : خذنى معك بعد التطهير.

آه : لا يغرك الضوء الأبيض والجيتار.

المرأة : الكلمات أكفان والبكاء نشيد المرض والضحك عزف التجريح وميلاد التشريح.

آه : أمى لا ترانى.. أبى مهاجراً.. كل قريتى ميقات التبنيه نجماً أحمراً.

رجل ٢ : أوسع الطرق غرق السفن الحربية على الشطوط.

آه : سيسألنى الشرطى.. والحادثة سيفجعون حين يرون القاع صخور ملساء تلمع فى ذهنى.. إننى لن انتظر سأفر.. إلى أين...؟

رجل الوسط : إلى.....

آه : (يحدث الجنين فى يده) النوافذ بلا هواء.

رجل الوسط : الهواء فى الخارج.

رجل ٢ : أصل الإنسان ماء (يشرب)

رجل ١ : أصل الإنسان ماء (يشرب)

رجل الوسط : أصل الإنسان ماء (يشرب)

المرأة : ماء.

الرجل : ماء.

: ماء.

الرجل : ماء.

المرأة : اء ... (يعودان أطفال)

الرجل : اء

المراة : هه (يصبحان عاجزين عن الكلام)

الرجل : هه

المرأة : (تصمت) (يلازمان الصمت)

الرجل : (يصمت).

ســــــــــــــــتار

السيد حافظ

تليفون : ٠٠٢٠١٨١١١١٨٧٥ فاكس : ٠٠٢٣٣٨٧٥٩٥٧

E-mail: justhappy_man2000@yahoo.com

Hafez66@live.com

سيمفونية المواقف

فى الجنس والحب

فى خمس حركات

الحركة الثانية

تقسيمات مختزنه للشمس فى يوم اكتشاف معنوى

تأليف
السيد حافظ

إن اردتم أن تعطونى قيمتى وتخلدونى
فجدير بمدينتى أن تكتب اسمى على دورة مياه ضخمة
يكتبون أسمى على المراحيض والبالوعات

السيد حافظ

الحركة الثانية
قرر المايسترو أن يغير ثلاث من عازفى الكمان

بطولة : قرص تليفون .. (غرفة هو)

مساعدة : رجل .... هو

قدم امرأة

فخذ امرأة

ذراع امرأة

ثدى امرأة

أرقام التليفون

رقم (١) أمه جالسة

رقم (٢) أبوه جالس

رقم (٣) خالتــه

رقم (٤) أخته الكبرى

رقم (٥) ابنة خالته

رقم (٦) صورة جنسية لامرأة

رقم (٧) لافتة كتب عليها

ممنوع المرور

رقم (٨) صورة شرطى

رقم (٩) صورتـــه

إهداء ... " إلى فيفيان .. الطفلة النمره.. بالرغم من أن مساحتها محدودة فى كل شئ إلا أنها مجموع حيله مداخل البراءة "

المسرح تليفون وفى القرص هو وسرير يجلس عليه.. مسك تليفوناً صغيراً فى يده.. التليفون له أرقام كبرى هى المسرح نفسه.. الأرقام يجلس فيها بشر يحرك القرص نشاهد الأم التى جلست فى رقم (١).. ثمة نافذة فى مستقبل التليفون نرى فيه امرأة غريبة.. فى المرسل نرى صورة فتاة رقيقة.

هـو : (يحرك القرص بإشارة أصبعه على رقم ١) ألـو

الأم : غنيت .. بألف لغة

هـو : بألف لغة غنيت

الأم : غنيت ؟

هـو : غنيت.

الأم : بألف لغة غنيت ؟

هـو : بألف لغة غنيت.

الأم : وشاهدت الطرق الحلزونية ؟

هـو : وشربت الشاى المغلى بالمرارة.

الأم : وعرفت نفسك مذنباً ؟

هـو : وعرفت إننى مخنوقاً بالذنوب الباليه.

الأم : وذهبت إلى حديقة الحيوان؟

هـو : لكى تشاهدنى الحيوانات وتضمنى فى ذاكرتها.

الأم : ودفعت نقوداً لكى تراك الحيوانات ؟

هـو : مثلى مثل كل من يدفعون نقوداً لكى تراهم الحيوانات.

الأم : وحملت فى أذنك ضجيج المعارك.

هـو : ورسمت الغفلة على وجهى.

الأم : ورسمت الغفلة على وجهك.

هـو : ورسمت الكلمات الساذجة فى فمك.

الأم : ورسمت الكلمات الساذجة فى فمك.

هـو : ورميت نفسى فى أحضان السكون.

الأم : ونظرت للنساء..

هـو : لكل النساء.

الأم : وأحببت النساء.

هـو : كل النساء.

الأم : علمك أبوك يا ملعون..

هـو : منكرع لعن كليوباترا.

الأم : أبوك كان يصلى.

هـو : فاوست كان يريد أن يصلى قبل أن يحترق.

فتاة المرسل : وعدت..

هـو : من رحلة البشاعة.

فتاة المرسل : ومارست اللعبة .

هـو : رقصا.

فتاة المرسل : وفى النهاية.

هـو : أتيت .. (يصمت)
غطانى الشارع والشبق

فتاة المرسل : لجلد المرأة

هـو : نهاية .. بداية.

فتاة المرسل : صوت البيانو والجيتار.

هـو : لم أسمع.

فتاة المرسل : أنتظرتك طويلاً.

هـو : انتظرونى كوكباً عرياناً بلا إذن فى مدينة الصلع الرؤوس يحمل فى يده أغنية مجهولة لطفل ضل فى الحقول الطفل منسوب للامتداد والنشوة .. أبوه مات فى الأرقام يرتدى الأربعة ينام الخامة.. يأكل الثامنة .. ينافق الألف.. وعند المليار غرق وأمه بلا قيثارة هيرودوت ترقص بالشقق بالنجم

العريان ومازال مخنوقاً هبط إلى المدينة أحب أن يمتطى رؤوس الرجال جدوى كانت شعورهم الكثيفة خدعة فى السماء وحلقة مفقودة – استلقى النجم يا محبوبتى على ذا ذراع الفضة حماية وشراء.

الأم : (رقم ١) لقد سمعتك تدخل فى الخط.

هـو : يا أمى أنها قناة لم ترانى.. أحدثه بالتليفون عن أحلامى .. أنت أمى ساعدينى.

الأم : يا ولدى المساعدة شئ سخيف.

هـو : احكى لها كل ليلة قصة من خيالى.

الأم : دعك من الوقت الضائع.

هـو : أريدك أن تتركى لى المنزل سأحضرها إلى هنا نتحدث أنا وهى ترانى.. أراها..

الأم : وأبوك والفضيلة والتقاليد.

هـو : الأخلاق درس فى الفلسفة ندرسه فى الكلية.

الأم : أبوك.

هـو : لماذا تذكريننى به.

الأم : الفضيلة.

هـو : ماتت داخلى فيكم..

الأم : التقاليد.

هـو : مزاد لمجمع القمامة الإنسانية.

الأم : ماتت... هو.. من.. التى ..

هـو : اللحظة.

الأم : تلعنك السحب الصفائحية (ضوء .. على الأم شديداً)

الأم : لا تكن متهوراً

هـو : إنها الرغبة..

الأم : ليتنى أعرف أننا نولد كلاب يا ولدى فى شكل آخر.

: اللعنة على هذه الرغبة.

الأم : لا تستطيع أن تقتلها.

هـو : (يشير إلى رقم ٢)

الأب : (يخرج من المسرح والأب يتحدث) فى صمت احتراق السجائر يا طفلى احترقت لا تعطينى الأشكال المنحنية سوى الرغبة فى الاختباء.. هذا الولد منحنى عام فى طريق نادر الاكتشاف...

هـو : (يعود ... ممسكاً ذراعاً لامرأة يدخل خائفاً مرتعداً.. يمسك الذراع فى يديه ثم يضع الذراع على السرير ويمد يده تحت السرير يخرج ذراع آخر ويضعها على السرير يظهر فتاة فى المرسل)

الفتاة : هل ستجلس.. الكرسى خالى..

هـو : يمكنك أن تجلس .

المرأة : اشكرك..

هـو : آه لو ملكتك.. أريد أن أملكك.. أريدك أن تكونى لى.. إنك متزوجة فلتأخذينى لأكون لعبتك.. لأركب فخذيك وأسبح.. يا ليتنى قماش سروالك.. عرق رحمك أبصقه فى صورة الشهوة قرفاً.. أعرف أننى قذر التكوين.. لكن القذارة هى تكويننا إننى احتاج إليك...

المرأة : آه .. أيها الشاب كم عينيك.. متعطشة للحظات الذهول والدهشة كم أنت مسكين.

هـو : آه ها هو ذراعك بجوارى.. الازدحام شديد.. عندى ذراعاً آخر.. إننى اقترب من الذراع سابحاً فى النشوة فليكن ذراعى عطائك ولكن الزحام جناح التست.. ولكن اللحوم المتكاثفة الفارقة .. مانحة تحركنا. (جرس التليفون يدق.. بتعد عن الذراع يمد يده للذراع.. تختفى هى.. يغطى الذراعان)

(سبوت ضوء على الأب)

هـو : نعم.

الأب : عدت.

هـو : عدت.

الأب : من الخارج عدت..

هـو : من الخارج عدت..

الأب : المعرض أمضيت الوقت

هـو : دفعت ثمن التذكرة قرشان.. ثمن تذكرة الصحف قرشان..

الأب : الازدحام شديد هناك.

هـو : بالفعل.. لذا كنت أمارس الازدحام وأحببت ملامسة النساء.

الأب : ماذا تقول يا ولد.

هـو : اشتريت عود ياسمين وعود ريحان..

الأب : بقرشين.

هـو : ووقفت ليرسمونى فى لوحة " سلويت" بعشرة قروش.

الأب : مارست كل شئ.

هـو : كل شئ..

الأب : وضاجعت النساء على عادتك.

هـو : بعيناى.

الأب : بالكبت المختزن الهائل.

هـو : بالقيم الفاضلة العفنة.

الأب : أعرف إنك لن تصلح للفضيلة.

هـو : تعرفنى يا أبى لست قائلاً ولم أجيد الرذيلة.

الأب : وتسكعت فى الطرقات.

هـو : فى كل الطرقات.

الأب : إذا أنت متمرد.

هـو : لا أعرف.

الأب : هل معك أحد فى المنزل.. (ينظر الفتاة للذراعان)

هـو : لا..

الأب : ارجو أن تكون بخير.

هـو : بخير تماماً.

الأب : سأتغيب الليلة فى ثرثة جوفاء...

هـو : أمسية من أمسيات قرن الغوغاء...

الأب : ماذا تقول ؟

هـو : الزهو منتفخ الاعناق.

الأب : بالطبع ستلجأ غداً إلى خالتك الشمطاء..

هـو : سأتصل بها صباح الغد القهوى المذاق.

الأب : سأثقب فى يديك شارع أن فعلت الخطيئة الحمقاء.. أمك معى.

هـو : لا تحف يا أبى فأنا لا يحتوينى سوى سريراً بلا غطاء.. (يترك التليفون) لا تخف (ينظر للذراعين.. يمسك أحد الذراعين) (يقبل الذراع ويحضنه .. تظهر المرأة فى المرسل)

المرأة : أنت يا ملعون.

هـو : أنا بعينى.

المرأة : أما زلت نائماً على السرير فى لحظة الحلم الأبيض الفوضوى.

هـو : مر الحلم من فوقى.

المرأة : ماذا تريد فى لحظة الانسلاخ.

هـو : وجه الحقيقة.

المرأة : تعانقك الخواطر العارية...

هـو : واكشف وجه اللحظة لاصطدم بأننى بلا حقيقة.

المرأة : ارأيت المرأة حقيقة ؟

هـو : لحظة ميلادها ... لكنها سجينة المهبل.

المرأة : سجينة القيد..

هـو : سجينة الضعف.

المرأة : (تضحك بصورة ساخرة جداً)

هـو : فلتضحكى أكثر.. فلتهزى أسلاك التليفون .. الحبل بالصمت فلتجرى كل ما فيها من أشياء أملئ بضحكاتك القاع الحزين فى داخلى فلترسمى على جدران منزلنا الوقور الفيروزى ضحكتك المذيعية الاستماع الساخرة.

هـى : أريد أن استئذنك وينتهى لقائنا المعتاد.

هـو : أنت الشئ المعتاد الوهمى.. لذا أحبك...

هـى : (تضحك فى حالة إنسجام) وأنا ايضاً أحبك.

هـو : كلماتك مغسولة بالزيف.

هـى : كلماتك مغسولة بالحرمان.. أريد أن أذهب كى يعطينى الراهب

هـو : المال..

هـى : نعم..

هـو : والشرف المطلق.

هـى : ضحكوا عليك ليس هناك .. نسبى وليس هناك مطلق.

هـو : سوف تذهبين إلى رجل...

هـى : نعم وليست امرأة..

هـو : حظاً سعيداً..

هـى : أنت مازلت تعيش فى الوهم المتقلب ..

هـو : استمعى..

هـى : لماذا ...

هـو : كى أعيش وهم التبادل...

هـى : لا تفكر .. أننى لا أريدك سوى أن تنام الأن فقط وكفى.

هـو : كفى....

هــى : نعم...

هـو : نعم.. لك الحق تملكين الشئ المحدود الملئ بالشعر المحروق بالعرق ذو الرائحة النتنة..

هــى : سنسقط سوياً يا عديم التجربة.

هـو : أيتها المرأة .. أخبرك فقط إننى أملك ذراع أنثى فى العالم وأرق أنثى فى العالم (تختفى هى)..

هــى : (للذراع) آه تدرى تلاعب بنا عنفوان اللحظة لنغرق فى الوجه القبيح.. فى الكلمات المنبته الوقار الهلامى البناء..

: (يقف .. ظلام.. نجده يجلس على السرير متعباً.. ثم ينام على السرير.. (ظلام)

(ضوء على المسرح.. نراه يدخل متعباً يجلس على السرير .. يمسك التليفون)

الخاله : يا ولد..

هـو : نعم..

الخاله : هبطت وعدت.

هـو : هبطت وعدت.

الخاله : كنت رجلاً..

هـو : لا أعرف.

الخاله : ألم تحميها من كلمات الرجال.

هـو : كنت بألف عين عمياء واعية.

الخالة : ألم تحميها من كلمات السحر الجنسية.

هـو : والكلمات البربرية..

الخالة : (تحرك الإشارة إلى رقم ٥ تظهر ابنة خالته)

ابنة الخالة : ركبنا السلم الكهرى.. كدت أقع.

الخالة : قام بمساعدتك هو بالطبع.

هـو : لست الظهر العريان..

ابنة الخالة : كل الرجال فى مدينتنا أذكياء.

الخالة : كلهم قادرون على الانطلاق.

هـو : كلهم بلا استثناء.

ابنة الخالة : تصورى يا ماما.. عطست فى المنديل.

الخالة : اعطيه له يحمله..

هـو : رميت المنديل على الأرض.

ابنة الخالة : رماه.

هـو : بالطبع رميته كان المخاط لزج للغاية.

ابنة الخالة : مخاط النساء..

هـو : ومخاط البشر غرقت فيه.. كل المخاط الملئ بالقذارة الأنفية أعرفه جيداً.. أعرف الجيد منه والردئ..

ابنة الخالة : وحدث نفسه فى الطريق.

هـو : عن الكلمات المستحدثة المقاطع.

الخالة : ماذا قال ؟

هـو : قال للمدينة المغتفرة..

ابنة الخالة : ثم سجد فى الطريق أمام النساء..

هـو : أغفرى لى سجودك فى معبدك المنفى..

ابنة الخالة : صلى فى الطريق فى وسط زحام النساء والأوكازيون..

هـو : يا حارس الكلمات امتطينا الحب صمتاً من رجل بشر منفيون فى القرع ولكن نستزيد من لحظة الانفجار وسرنا والسير صعب...

هـو : قد وضعته خطواتنا.. نجتاز الحروف نسافر عبر المسافات اللفظية..

الخالة : لقد حسن هذا الولد منذ دخوله كلية الآداب..

ابنة الخالة : وخاصة قسم الفلسفة...

الخالة : قالت أمه أن كل اساتذته يشتكون منه

ابنة الخالة : إنه يتحدث دون أن أفهمه...

هـو : نلد المضمون الفطرى النادر الوجود ونسقيه أشكالنا المجنونة على وجنات الصحف اللامرئية.

ابنة الخالة : وسار فى الطريق يا ماما .. سار وكأنه يبحث من شئ فقد منه..

هـو : كنت أبحث عن اللحظة التائهة.. اللحظة التائهة التى تمنعنا حتى ولو كانت مقززة الجوهر.

الخالة : شئ مخجل ما حدث.. سوف أحدث أمه.. عما حدث..

هـو : بحثت عنها فى عيون امرأة متآكلة من الملل.

ابنة الخالة : ثم دخلنا كافتيريا للقهوة البرازيلى.. كى يدعوننى على قهوة.. مصروفه ثمن فنجانين.. وكانت موسيقى جميلة تعزف فى الكافتيريا .. اخذ يرقص دون أن يهتم بأحد..

هـو : تدعونا الألحان الخفية الموضوع .. الخرساء الكلمات.. المنتبه فى ذاتنا.. احساساً.. أى إحساس.. إحساس لقيط التلاشى الزمنى.

الخالة : إنه معقد من النساء ترى هل كانت هناك فى المحل نساء جميلات.

ابنة الخالة : كانت هناك أكثر من امرأة

الخالة : قلنا أن سيره معه سيعلمه بعض الحرية والسلوك.

هـو : كم أود أن استريح لأن الاسم الأشياء المختزنة فى داخلى من لحظة الخواء الخارجى رحلة الانتماء المغترب..

الخالة : قال أبوه أنه مسكين لذا يتركون له المنزل كثيراً.. وأنت تعرفين هذا جيداً

الأبنة : إحدى صديقاتى قابلتنى معه وهى زميلته فى كلية الآداب.. قالت لى هل تعرفين هذا المجنون الكلمات...

الخالة : وأشارت عليه بالطبع وهو معك...

الابنة : حين سأله الأستاذ ما معنى المنهج التجريبى ومتى ظهرنا قال

هـو : حين وضفنا التجربة وولدنا الأزمان المندهشة.. ونسينا المكان المحدود انفجرت أحشاءنا غرابة للجمود.. انفجرت سيولة البراءة والنقاء وعذرية أشجار الميلاد لكنهم قالوا طلاسم والغاز واستفهام ضد مناخ الشوارع الملوثة بالشر بللونا فى التجهم ودفعونا فى اللامبالاه وجف عطاء التخلف الإنسانى..

ابنة الخالة : سقط المدرس فى حيرة.. أقصد الدكتور تحسس وجهه.. ونظر فى عينيه قال له تحدث...

هـو : تسكن فى داخلنا يا سيدى رغبات برية الخطوات .. بحرية المزاج.. سماوية التفكير لكننا نجهل ميلاد الكون الجديد وميلاد عصرنا المطحون فى قاع المضمون الذى مات فيه الإنسان.. أنتم يا سيدى تدفنونا فى المقابر ذات الأضواء.. إننا نكره التوازن والتصالح والإنجاز.. نكره العدم والثورة.. فكرة العبث والدائرة أن تأت بكشف حساب حضارة لحضارة أجهدت فى القرن العشرين فهو موت أكيد.. اعذرنى فإن مضمون الإنسان قد تفسح على رغيف الخبز قد تفسخ بالتمرد المحدود والتمرد الفارغ والأيدولوجيات البولية...

الخالة : ما معنى هذه الكلمات .. من أين أتى بها ؟

الأبنة : يدرس فى الكلية أفلاطون..

الخالة : فلسفة اليونان.. سأتصل بأمه حالاً.

الأم : (تتحدث) إنه ثرثار منطلق فى الثرثرة بشكل عميق..

هـو : بنصف محيط قطر كلماتك القطرية يا إلهى نسجت عالم خاص به.

الخالة : هل تحب الزواج يا ولد.. والمضاجعة.

هــو : بالعيون أضاجع النساء فى الطريق.

فتاة المرسل : لأننا فى الازدحام نألم كل البشر.

هــو : فى الازدحام نخاف أن نخلع ملابسنا.

فتاة المرسل : ونخاف الناس.

هــو : بالعيون أضاجع امرأة..

فتاة امرأة : أضاجعه.

هــو : حتى يسكب كل منا نزوته وكبته ويسير.

فتاة المرسل : فى ثوانى .. نحن فى عصر السرعة والجنون.

ابنة الخالة : نسيت يا ماما.. كانت هناك امرأة شهوة فى المحل.

هــو : نظرت لى.. نظرت لها.. ولعب بحاجبيه لها.

الأم : فسد الولد.

هــو : فى الحركة بركة.

الخالة : من قال هذا أيها الأحمق.

هــو : أبى.

الخالة : ملعون أبوك.

هــو : أسف يا خالتى لم استطع أن أكمل حديثك الملل بالسخف.

الخالة : ملعونة أمك الغبية لم تفلح فى تربيتك.

الأم : يا أختى (تكلمها لا تسمع الصوت)

فتاة المرسل : أتيت من الخارج.

هــو : أتيت من الخارج.

فتاة المرسل : والعاصفة.

هــو : منعتها المبانى الضخمة.

فتاة المرسل : اتصلت بك كثيراً لم أجدك.

هــو : انتظى نسيت بالخارج شيئاً دقيقة واحدة (يخرج .. يعود ممسكاً فى يده فخذ امرأة بقدمها.. يضعها على السرير يستخرج الذراعين المختلفين يشعهما.. ثم يخرج إلى

التليفون) يمكننى أن اتصل بك بعد ساعة أو ربما ساعتين.. اغفر لى (يقفل التليفون) (يقف فى المستوى الثانى أنزل لافته كتب عليها منزل.. يبدو أنه دخل المنزل يتحرك للدخول يلتقت يمينه ويساره.. يبدو أنه قلق.. يضغط على زر المصعد هبط المصعد يبدو هذا من خلال إيمانه ليس هناك مصعداً أمامنا.. ينحنى لامرأة وهى واقفة بجواره يمد يده.. لها) تفضى (يبتسم) عفواً سيدتى (يدخل خلفها.. المصعد الوهمى يبدو مزدحماً هو يتحرك يضيق يبتسم للمرأة الوهمية) اعتذر سيدتى عندى ذراعين وفخذ.. ذراعان من الأوكازيون.. ثديك يا امرأة رائع.. بل ثدييك الاثنين (ضوء خافت على المسرح يعود وفى يده ثديين) ها هما.. ها .. هما.. (يجرى على السرير) (يضعهما على السرير) احتاج إلى جسد (يحرك التليفون على القرص رقم ٧ اللافتة مكتوب عليها .. قف) (الأضواء على رقم ٧)

هـو : أشكرك .

هــى : (فتاة المرسل) تستحق تقدير اللحظة.. مر يومان دون أن تتصل بى.

هـو : إننى طفل لمدة عشرين عاماً.. لم اتحسس جسداً كاملاً عشرون عاماً وأنا طفل.

هــى : أنت إنسان ظريف فى خفة دم القوارب.

هـو : بالطبع تستحقين اسطوانة نادرة مهربة من الجمارك ممنوع الاستماع اليها وممنوع دخولها الميناء.

هــى : إنك إنسان مرح.

هـو : إنسان مرح .. أنا إنسان مرح (لنفسه) لابد من أكمل الرحلة.. على أن أكمل الجسد شهوة ورغبة وبقاء.. متى يكتمل الجسد (يتحرك أمامنا .. يبدو أنه يسير فى شارع..

تنزل عدة لافتات بسيطة.. جزاء ، بقال، بازار، شارع عدلى .. يسير أمامنا) اعتذر اعتذر (يبدو أنه اصطدم بإحدى المارات فى الشارع..)

بردون.. آسف معذرة..

(يدور فى دائرة الأصوات التى نسمعها.. بائعون وموسيقى صاخبة.. يدخل يجرى معه الفخذ الآخر والأصوات تتابعه.. يدخل الغرفة يرميه على السرير)

فى يوم إلهى التكوين ستكون هذه المرأة النادرة بكل ما فيها من وضاعة الطبيعة البحار والمحيطات والأنهار والصمت والجهر والهمس التوءهات نصف بيضاء .. نصف حمراء..

آه اسمحى لى أن أفتح سر إبداع الموسيقى الوحشية فينا..

(يضع المرأة أمامه الغير كاملة ويبدأ فى وصفها بصورة منمقة فردوس دخانى أنت.

لم أعد الخوف يلد الشجاعة .. ولم تعد الشجاعة تلد الآمان.. يا مدمن الصولجان.. (يدق التليفون.. المرأة التى فى المرسل)

هـى : أنت.

هـو : طويل قصير.

هـى : أنت.

هـو : رفيع سمين

هـو : فلتمد يديك.. (يمد يده للذراع.. تمتد يد من جوار المسرح طويلة للغاية يمسكها.

البدين : كلاهما يمسك الأخر بشوق.. تغرز اليدان سائل منوياً يتقطر من يداهما يتحرك بخطوات راقصة بلذة اللحظة الفطرية (تختفى اليد الأخرى.. يجرى يغسل يده من دورق مياه) (بعد الانتهاء من تجفيف يده) تشكرك يا رع الصغير

(يضرب رقم الصفر) (تظهر صورته خلفها شخص آخر)

الشخص : فى صناديق الأبيض الزيت تضعنى أمى كل صباح.. تدهن جدران معدتى زيت قطن .. زيت القطن بالليمون .. زيت القطن بالبصل.. زيت القطن بالثوم.. زيت القطن زيت أبيض.. زيت أحمر.. الزيت الأبيض بالطماطم.. الزيت بالفول.. فولاً.. أكلت فولاً طوال عمرى بالزيت الأبيض وفلافل الزيت بالأحمر فول بالليمون بالطماطم .. بالبصل .. بالثوم..

هـو : أكلت بيضاً مقطعاً .. بيضاً مسلوقاً.. بيضاً بالبطاطس.. بيضاً بالمكرونة.. بيضاً بالطماطم.. بيضاً بالعجة.. ومربى..

الشخص : أنت تذوقت المربى.

هـو : والقرع المحشو باللحمة المفرومة.

الشخص : تذوقت أنا بالفول الأخضر ، الباذنجان.

هـو : وماذا أفعل لك.

الشخص : أبوك فعل لى..

هـو : أبى أكبر مصدر لطفيليات البرجوازية وأكبر مصدر للرأسمالية وأكبر استغلالى للسوق السوداء والاشتراكية.

الشخص : وأنت

هـو : انتظر مصير أبى.

: (يدخل فجأة عازفو الآلات النحاسية)

الأم : الولد علبة كريم

الأب : شارع بلياردو.. الكرات مصير.. والعصا خازوق الانسانية الذى يقذف البشر إلى الشبكة.

الخالة : يلعب بالمقص فى شعر أبطه.

ابنة الخالة : يخاف حرس الجامعة فلا يقوم بمظاهرات احتجاج على عفن الكتب يخاف السجن (صورة رقم ٩ للشرطى تنير)

هـو : خلفية كل شئ الإنسان والهزيمة والانتصار والدماء لوم أحمر الأرضية وبقعة سوداء .. أو بقعة حمراء.. والأرضية سوداء والأبيض زيف الإنسان ما بين جسر التسرع والتردد تدون النتائج.

فتاة المرسل : أين أنت..؟

هـو : أنا فوق .. أنا تحت.. تحت فوق.. منتصف فى الشارع .. فى البيت.. فى كل مكان .. فى كل مدخل.. فى كل مخرج.. فى كل موت ولعب فى مودة أحاول أن أمره..(رقم ٦.. بقعة ضوء عليه)

هـو : خلف المنازل والقرى والأعشاب كهوف مداخل.. أشجارى الملموسة .. ساخر (يخرج ظلام) (يعود ومعه مهبل)

فتاة المرسل : سرقت مهبل المرأة

الأب : المرأة القسم.

الأم : قضية ساذجة فضيحة للفضيلة.

الخالة : الطفل والتربية السيئة.

ابنة الخالة : صديقتى قالت ينظر دائماً ما بين فخذى النساء.

هـو : (يقف يدخل بعض الصحفيين بصورته)

الصحفى : (والفتى جامداً) هل هذا هو الفتى الذى سرق مهبل امرأة...

ســـــــــــــــتار

السيد حافظ

تليفون : ٠٠٢٠١٨١١١١٨٧٥ فاكس : ٠٠٢٣٣٨٧٥٩٥٧

E-mail: justhappy_man2000@yahoo.com
Hafez66@live.com

سيمفونية المواقف

فـى الجـنس والحــب

فى خمس حركات

الحركة الثـالثــة

قام المايسترو بإدخال البيانو والجيتار

تأليف

السـيد حـافظ

الإهـــــداء

إلى سامية صديقتى الفنان الرائع روعة مواسم

تفتح النار البكر فى أرض الله العارية

" اعتذر سقط الحرف الأخير من ذهنى لهذا الرجل

ربما كان فان جوخ لكنى لست متأكد "

همســة

اعرفك مدينتى.. اعبدك

لكن أكرهك زيفاً قتلونى كثيرا

أولادك الذين انجبتهم سراً فى الحرام

فى داخل معبدك المقدس

سأموت.. لكن فوق العالم سأنبت ذاتى جموعاً وتغيراً

فى البشر سيرفرف اسمى ميلاداً للسمع

وميلاداً لك.. ساعتها لا تقولى

ابنى.. قولى زوجى وأبى.. سامحنى

أعرفك يا بلدى لن تقوليها لأن من يتحدث باسمك

سيكون فاجراً.. لكن أحبك وأحب المسرح

الذى يولد فى الإنسان إبداعاً

السيد حافظ

ينقسم المسرح إلى قسمين .. مرسم فنان .. جزء من ميدان حربى فارغ

الأخر : (فى الميدان الحربى الفارغ) دقة ساعة الميدان

الرسام : (داخل المرسم) عبد الله نصف قرن.

الأخر : دقة ساعة الحائط.

الرسام : ترنحت يدى المهرج نصف قرن.

الأخر : دقة ساعة الخطر.

الرسام : اللونان الأصفر والأحمر منشقان.. ميدنتى علم ومقبره.

الأخر : دقة ساعة الجامعة.

الرسام : دستوفيسكى محجوز فى الميناء.. معتصر داخل مؤامرة.. بوشكين سرق منه المجد الزائف وهو عطاء الإنسان. شولوخون خطف جائزة فى سوق كندا.. يده عمياء التقدير.. دستوفيسكى محجوز فى الميناء.. اخرجوا للعالم معجرة.

الأخر : دقة ساعة البلد.

الرسام : ظل على حائط غرفة مختنقة.. دمعة المبكى.. القدس صلاة عقيدة تطهر مكانية.

الأخر : دقة ساعة الميدان.. ساعة الحائط.. ساعة الخطر.. ساعة الجامعة.. ساعة البلد.. ساعة الإنسان.

الرسام : هتلر فوق ساعة البلد.. اللون الأحمر دائة مفتوحة بتعرج مائل مفتتة إرادة الإنسان فى أرض النماء واللون الأحمر يجمع المغنيين أملاً.

(فى خارج القسمين يمين المسرح)

الفتاة : صلوات الشعير للجوع يا عمتى لا تصلح

المرأة : صلوات الانبات فى أرض التسامح مرحلة.

الفتاة : عاد من ساحة المعارك بلا إنسان.

المرأة : لسانه صومعة

الفتاة : يتشقق صورة جزر الصبار والبطيخ الأبيض.

هل أذهب للوحته يا عمتى .. أبلل له الألوان بلعابى.. سر اعجاز لعابى.. وسر الدخان كما يقول هو.. الرماد.. وسر المضمون والجوهر خفايا التركيب وسر الشكل والمضمون والجوهر.. سأذهب إليه.. (تتركها الخالة.. تجلس فى يمين المسرح حائرة تعد كوباً من الشاى تذهب الفتاة إليه)

الرسام : انتظرك بالمقعد (يخلع حذائه.. يضع مقعد أمامه يبدو أنه يرسمه هناك حذاء على المقعد)

الفتاة : هل سترسمنى على هذا المقعد (تحاول أن تذهب إليه.. يمسكها)

الرسام : بل المقعد والحذاء.. انتظرتك.. لم تأت .. وصفت الحذاء (تنظر له وهى حائرة يضع رأسها على صدره) المقعد يحب فخذيك.

الفتاة : (تبتسم) هل أخلع الملابس.

الرسام : أعرف قسمات جسدك وبحاره وموانيه.

الفتاة : هل تفتخر بهذا.

الرسام : أنا لا افتخر إلا ببؤرة التوازن فى الإبداع.. وحين أرغب فى رسمك سأرسمك..

الفتاة : عرفت القديم ينبت من القديم.. الجديد ينبت من الجديد.. ثورة الجديد على القديم نبوة الهية أخرى لا تمت بصله للقديم.. سأقف خلف الكرسى انظر لك (حاول أن تذهب يمسكها)

الرسام : (وهو ممسك بها) صغيرتى .. الله خلف المقعد ينظر لى.. وإبداعه بقعة شمس ملقاه على القمر..

الفتاة : الله خلف اللوحة ينظر لك.. أظنه ينظر لى أيضاً.

الرسام : لا أعرف .. كل ما أعرفه عينه فى عينى.. (يحضر سيجارة يشربها) ساعى البريد يلقى بالبريد فى الطريق ويسير فى

المتنزهات.. يتنزه يستخرج الطوابع من على الخطابات ويبيعها فى محل هواة الطوابع فى العالم ويخترق خمراً.

الفتاة : شاهدت مرة صدفة رجل على ظرف خطاب.. وامرأة تستغيث على ظرف آخر.. ومسدس يهدد رجل على ظرف آخر.

الخالة : (تحدث نفسها وهى تشرب الشاى) قلت لك كثيراً يا ابنتى.. الفن عجز الإنسان الفن احتياج للمعادلة.. وانتى صغيرة بخار حمام ساخن.. الفن احساس متخاذل.. يشعرنا بالتخاذل أمام أنفسنا.. آه يا ابنتى ، يا نصف قطعة بطاطس.

الفتاة : (للرسام) دعنى أبلل لك الألوان (تبصق على الألوان تمسك ظهره) أحبك، ضلوعك معابد.. رائحتك قشعريرة الانتظار.

الرسام : مسقط الزوايا.. أغلفه الهواء.. بين الاهتزاز الخطى.. بين رعب الأعصاب.. مسقط الزوايا بين الاهتزاز الخطى.. فواكه قلاع القلعة المحصنة بالاستبداد.

الآخر : تسربت أنسجة الخطوات.. الغابة قراط واللحة سجن محدد.. والألوان قيود.. والخط رؤياه تساعد الذات اكتشافاً.

الرسام : لون الكل فى الواحد.

الآخر : أمك الغجرية فى كوخ الحوريين ماجوسية العبادة.

الرسام : لون الواحد فى البعض.

الفتاة : خالتى الأسبانية الثنوية العبادة ثورية المواقف (يبدو أن الخالة تمشط شعر الهواء)

الخالة : البسطاء المضللون .. البسطاء المضللون.. البساط المضللون

الفتاة : الإيمان الحق.

الرسام : القرار الحق.

الآخر : اسبانيا تئن.. النيل جف والإنسان يسير رغم أنه متعب.

الخالة : كل العالم هواء.. أصل الإنسان ثار يحتاج للهواء.

الفتاة : (للرسام) تتهرب.

الرسام : معلقة الرؤوس على الكحول.. الكلام الحق.

الأخر : معلقة الرؤوس على زجاجة كولونيا.. السلوم الحق.

الفتاة : غارقة الإيدى فى العقاقير.. العمل الحق.

الخالة : غارقة الإيدى فى ماء النار.. الجهد الحق.

الرسام : أمى اختفت دون أن أراها.. كنت كبيراً لكن لم أرها.. حين كانت فى رحلة الإشعاع سائحة.. التأمل الحق.

الفتاة : حبيبى وأنا وسبتمبر.

الخالة : (تسير على المسرح إلى الجمهور) أمكم زانية .. فتاتى نصف قطة ونصف ملاك تكوين نادر.. أريدها أن تتزوج الهة الرغيف.. آه الحق بدى حلوى وكسوفاً.

الآخر : فى عبودية النهار يا صديقتى (الأخر هنا فى غرفة يحدث الرسام لكنه لا ينظر له) عبد مثل النهار مثل الليل.. مثل الأشجار.. تسير لا تستطيع أن تختار الطريق.

الرسام : كل خطوة فى منعطف امتلاك المقدرة عبد وهلاك.

الفتاة : إنسان فى كرامة ولا يفهم يشبه البهائم التى تباد.

الرسام : ارحمنى يا الله لأن الإنسان يتهمنى واليوم كله محارباً يضايقنى .. ماذا يصنع بى البشر .. اليوم كله يحرقون كلامى .. يجتمعون .. يختفون .. يلاحظون خطواتى .. عندما ترصدوا نفسى.

الخالة : (للأخر) الرجل البليد لا يعرف والجاهل لا يفهم هذا .. أزهار الأشرار كالعشب واظهر كل فاعل الاثم لكى يبادوا إلى الدهر.

الآخر : (مقاطعاً) اسندنى فأخلص وأرعى فرائضك دائماً.

الرسام : غريب فى الأرض .. لا تخف عنى وصاياك.

الفتاة : وخرج عنى العار والإهانة لأنى حفظت شهادتك.

الخالة : (للأخر) لصقت بالتراب نفسى فاحينى حسب كلمتك.

الأخر : قد صرحت بطرقى فأستجيب لى .. علمنى فرائضك.

الخالة : قرد يرسم لوحة دادية .. سريالية.. مسحة زخرفية يابانية.

الأخر : الصفير والحرائق والراهبات فى الكنائس تغنى أغنية الماعز.

الفتاة : الصوات .. القتل.. حبيبى نصف جدار.

الرسام : أمام اللثغة وخلف التتابع قصيرة الشعر المثقف الاليزابيثى.. احتاج ثقة الألوان فى الأزمنة فى الخطوط فى إيقاع المساحات.

الأخر : الدمار والطاعون.

الفتاة : شارع التلاقى والمجاز.

الخالة : هو مثل الحقول التى تمطر انفعالات كسيحة (تحدث فنها وهى تقرأ جريدة)

الأخر : مراراً أسكن فى المعقرة واستقر وأرسل عنوانى.. عذراً أنا متعب.

الرسام : الألم والثورة.

الأخر : التشيخ فى السيطرة (يتجه إلى الرسام أمامه لا تراه الفتاة)

الفتاة : الإنسان حوار.. يحتاج إلى حوار.

الخالة : (تغنى إعلان) هنا لندن.. هنا باريس.. هنا بكين.. هنا موسكو.. هنا القاهرة (تصمت) هنا أنا.. هنا أنا .. ألا أحد يسمعنى (تضحك .. تفتح المذياع تحاول أن تسمع منه حديثاً)

الفتاة : تحتاج شيئاً..

الرسام : احتاج الغناء.

الفتاة : وهى تقترب من إحدى لوحاته.. لا أعرف الغناء فالأغنيات كلها محدودة.

الرسام : قولى لى قصيدة وأنا أرسم.

الفتاة : دعنى اتذكر.. تذكرت.

الرسام : ما اسمها .

الفتاة : نسيت العنوان

الرسام : هه

الفتاة : " تلقى القصيدة"

ليس هناك طفل ولا قوافل ولا نواد صيد.

فعمال الفنادق فى إيطاليا مضربون اليوم.

اليوم عطلة كى أدلى بصوتى فى الانتخابات لكننى بلا بطاقة

وناشر الكتاب يأكل مع زوجته فى منزل الإنسان الغريب.

وأنا على رصيف ملتصق فى القهوة.. انتظر.

سمسار أمامى يساوم فلاحاً على شراء عربة بآلاف الجنيهات

الوحشة يا حبيبتى قاتلة.

أفر لمواطن الوحشة فإننى ذبيح.

حبيبتى

مسروق منذ الموت والميلاد.

مطموس فى الصيف والأعياد.

محسوس فوق قدرة الإنسان.

باهت مثل المطلق.

باهت مثل الانعطاف.

والإشارة

فتحت للإنسان أبواب المطبعة والناش قادم.

استطيع أن أذهب

الرسام : من هذا الشاعر

الفتاة : لا أعرف.

الرسام : مسكين.. افتحى احد الأدراج وحاولى أن تقرئى بصوت مرتفع

(تتجه الفتاة وتفتح درجاً وتخرج كتاباً.. تحاول أن تقرأه له)

الفتاة : المشكلة الرئيسية كيفية منع التوازن والقدرة على الارتفاع، على الظروف والأوضاع التى تحاصر الفنان الأديب خاصة فى بلد متخلف.. من الدول المتخلفة.

الرسام : (مقاطعاً) هل هناك دولاً متخلفة وغير متخلفة.. العالم كله

متخلف.. كفى.. (تجلس بجواره حين ينظر للوجه.. يهمس لها) افتحى نصف الكتاب.. حاولة أن تجدى شيئاً (تفتح) اقرائى.

الفتاة : هكذا أوضع الإنسان فى حصار.. الأرض.. السماء.. الله.. الحب.. الـ

الرسام : كفى.. (يجلس هو وهى بجوار بعضهما.. يضع يده على كتفها ينظران للوحه)

(يتجه الأخر إلى الخالة وهى تسير فى الميدان الحربى يقترب منها)

الأخر : (للخالة وهو يحوم حولها) قتلك الملك.

الخالة : اسطوانة قديمه.

الأخر : زوجك مقاتل وأحببت أن تقومى بدور البطولة وكافحت من أجله وربيت أولادك وانصرفت إلى حقل العمل والنضال.

الخالة : قصة عادية

الأخر : انت عجوز ثرية وحيدة

الخالة : وحيدة نعم.. ثرية.. ثروتى ابنتى

الأخر : آه.. أنت وصية عليها.

الخالة : لا .. هى.

الأخر : هى التى كبرت وأصبحت تملك نقودها.. وأنت حبها.

الخالة : أنا مسكنها المقر الرئيسى لراحتها.

الأخر : من أنت إذاً ؟!

الخالة : أنا كل شئ.

الأخر : أى شئ.

الخالة : كل شئ.

الأخر : أنت كل العالم.. أنت امرأة

الخالة : فالح.

الأخر : هنا يا امرأة .. (يشير إلى الصلالة) عالم (يركع ويعطى ظهره

للصالة) وخلف هذا العالم .. عالم آخر.

الخالة : (تقف أمامه وهو على نفس هذه الحالة) وخلف كل عالم عالم

الأخر : (يقف أمامها يصبح وجهه فى وجهها) واعية أنت بكل شئ.

الخالة : تفطن (تتجه يميناً)

الأخر : تعثرت (يتجه يساراً)

الخالة : تفطن (تتجه خطوة إلى الأمام)

الأخر : تذكرت (يتجه خطوة إلى الأمام)

الخالة : فلتنفصم (يتجه خطوة إلى اتجاهها)

الأخر : تمددت (تقترب هى منه)

الخالة : تجمد (يقف)

الأخر : هربت (يجرى عليها .. تتفاداه)

الخالة : انكمش.

الأخر : فى التسخير رأيت.

الخالة : فهم كلانا الأخر .. اختصر..

الأخر : تشرعت .. تصنفت.

(الرسام والفتاة)

الرسام : خلف اهتزاز الخطوط وانكسار القواعد عبث التعرج وتبلور عالم التخفى المقلق المتطرب .. الذى يولد بالخصومة.

الفتاة : أعرف أنك مثل الآله تخلق كل يوم شيئاً.

الرسام : أن تصطدم الأشياء بنفسها وتعلن توقف قدرتها.

الفتاة : ملتحمة الفقرات الخفية.

الرسام : انتهت فينا المموﻻت الأساسية.

الفتاة : هنا .. أم هناك

الرسام : أشعر بالرغبة فى لؤلؤة القمر.. نهد وسؤال.. لحظة شبق فطرية.

الفتاة : مفرداتك الأخلاقية.. الذائبة فى التماسك الوهمى.. تعلن كل

صورة بلا معنى محدد.

الرسام : يخشا من الضباب.

الرسام : حين يرحل فى الوجود فى سفينة

أكتب اسماً جديداً فى كل مدينة.

يبصقنى السحاب.

اغرس فيك اغنياتى المهلهلة.

ينبت فى داخلى ترنيحات مخبولة.

وفى رائحة الجوع عفن.

وكل مات منذ ثلاث أيام.

رائحته فوق الانتشار مقابر.

: (الخالة فى الميدان والآخر)

الخالة : (للأخر) ماذا ترغب .. ارهبنى..

الأخر : ارغبك غطاءاً .. اقبلينى.

الخالة : جسدى قد انكمش.. العجز استهلكنى.. ابتعد.

الآخر : أنا نادر.. حوار الصمت حجة الأجساد العارية.. اقتربى.

الخالة : قرد حبيث كافر مثلك.. اننى عجوز .. افرزع منك.

الأخر : صوتك حورية من ماء العين.. لذة تفرغ وهن اللذة.. انتهزى الفرحة.

الخالة : للرجال فى جسدى قصة انتهت منذ جلسات التسابيح والمصابيح فى عهد راسبوتين أختفى.

الأخر : فى مستودع كروم أعرفك.. أجعلك نضرة.. اقدمى.

الخالة : خالك دولاب وخالتك صفيحة واسرتك بذرة طماطم.. ارحمنى.

الآخر : تاكسى ستركبين.. طعام ستأكلين.. أشعار ستسمعين.. احلمى.

الخالة : موتاً ستنال .. لعنة ستكون.. مرعى سجارد ستصبح.. ارجع.

الأخر : اغضبى كما تشائين.. عبدة اللحظة ستكونى.. عبدة اللذة.. هيا.

الخالة : أبوك عجل سمين.. أمك فرخة لا تبيض.. اخوك بغل مجنون.. أمضى

الآخر : ملاك أنت.. إله أنت.. جميلة أنت.. قبلينى.

الخالة : يا موسا جاردا .. يا وسادة صخرية.. يا سلكاً مقطوع.. هاجر

الأخر : أحبك .. أريدك.. ابتغيك.. تعال.

الخالة : يا مراهق.. اذهب.

الأخر : دون حبى يستحال.. اقتلينى (يركع تحت قدمها)

الخالة : يا غبى .. امضى.

الآخر : حبى .. اذهبى (يبدو فى هذا المشهد أنه ضمن القرون الوسطى) (يقدم نفس المشهد بصورة سريعة)

الخالة : ارهبنى.

الأخر : اقبلنى.

الخالة : ابتعد.

الأخر : اقتربى

الخالة : افزع

الأخر : انتهزى

الخالة : اخشى.

الأخر : اقدمى

الخالة : ارحمنى

الآخر : احلمى

الخالة : ارجع

الأخر : هيا

الخالة : امضى

الأخر : قبلينى

الخالة : هاجر

الأخر : تعالى

الخالة : اذهب

الأخر : اقتلينى

الخالة : امضى

الأخر : اذهبى

(يذهب الأخر إلى الفتاة .. تذهب الخالة إلى الرسام)

(موجهاً كلامه إلى الفتاة) فى منعطف الطريق .. طفل رأسه رأسه المسيح وجسده جسد عروس البحر.. ويداه كالأحزان القديمة مروحة لدون كيشوت.

الفتاة : زانية يرجمونها بالزهور.. تجلس فى بهو.. يفتحون لها زجاجات الويسكى. تقديراً لتلامسها مع العصر.. يرجمونها بالنقود.. نظراً لأنها استطاعت أن تطعم عائلاتها.

الأخر : غرفتى خالية من كل شئ.. ما عدا صوت أغنيات خفيفة.. وقطع موسيقية نالت الشهرة صدفة وسرير خال.

الفتاة : (إلى الأخر وهى تبتعد عنه) حاول أن تكون نوعاً ما من أطرف البثوق فى هذا للمنطق.. المنطق الوضعى.

الأخر : أعرف كل ما حولك.

الفتاة : هائل رصيدك معرفتى.. انت ضيق التفكير.

الأخر : اسمحى لى أن

الفتاة : لا أسمح لأحد أن يقذف فى وجهك رؤاه المشوهه المسموعة.

الأخر : أنا رجل

الفتاة : من قال لك.

الأخر : ذكورتى.

الفتاة : أنوثتى تجعلنى رجلاً.

الأخر : أنت رجلاً.

الفتاة : وربما أنثى فى حين آخر.

الأخر : كيف.

الفتاة : ما دمت تعرف عنى كل شئ تكون قد عرفت

الأخر : عرفت.

: (الخالة والرسام)

الخالة : مراراً قلت لك.

الرسام : قلت لى.

الخالة : مراراً أفهمتك.

الرسام : نعم.

الخالة : يا احمق .. هى عالمى.. حبى العظيم النادر.

الرسام : لتتزوجى سيدتى وتستريحى.

الخالة : يا غبى.. من قال لك إننى متعبة.

الرسام : طكفلتك جريمة أحلامها .. تفكيرها.. تعانى من أنها.. تخفى سراً دنيئاً..

الخالة : (باضطراب) من قال لك ؟

الرسام : عيناها وعيناك.. ابتسامتها .. تبسمك.

الخالة : أمك زانية.

الرسام : أشكرك.

الخالة : تنتظر منها.. لحظة.. أى شئ تنتظر.؟

الرسام : تمزقنى الوحدة الناقصة النضوج.. نحن سجناء النوع.. نوعناً يحدد سلوكنا وقيامنا اننى.

الخالة : اعرفك إنك مختلف الفصيلة.

الرسام : نوعى اسوأ الأنواع فى طريقة حياته.

الخالة : تفكيرك قديم.. ملطخ بعرائس خشبية حادة الأطراف.. نحركها بجنون الخبث " للجمهور" يستنشق ذاته فساداً.. يدعى أنه يخدم الفنون فى مسرح الدمى لكن الحقيقة.

الرسام : إننا نطالب العرائس الخشبية الحادة العارية أن تصبح بشراً.. النوع الواحد محدود.

الخالة : مقعد مكسور أنت.. حذاء قديم.. دع لى ميراثى الدنيو.

الرسام : تركت لك ميراثك لكنى لا أملك أن أعطيك جسداً بشرياً وروحاً.. فالروح غالية والبشر لا يمكن أن نملكهم بسهولة ونتركهم بسهول.

الخالة : أعرف .. لقد أغرقت ابنتى فى مبادئك.. جعلتها تسير خلفك مثل السلام حين يجعل الشعراء يسيرون خلفه يتغنون به من أجل أن يسموا شعراء السلام.. سوف أدعك أسكب عليك لعنات الأبواب والأبواب والنوافذ وسنبور المياه (تخرج الخالة) (الفتاة وخالتها) (يسي الأخر إلى الرسام)

الخالة : أحبك ابنتى تعالى إلى احضانى (الضوء الخافت.. أبيض خفيف فى بقعة سوداء)

الفتاة : متعبة اليوم يا خالتى.

الخالة : ابنتى حبيبتى تعالى إلى احضانى.

الفتاة : مجهدة .. متعبة.. بعد الظهيرة.

الخالة : ثلاث أيام احترق انتظاراً .. تعالى (تقترب منها.. تحاول أن تجذبها إلى احضانها)

الفتاة : دعينى الأن لا أرغب أحداً.. دعينى (تبتعد عنها)

الخالة : وله كنت مستريحة.. ثلاث أيام أجهدك هذا الوغد.

(تقترب منها.. ضوء أحمر خافت القبل والاحتضان تنفر الفتاة تجرى تجرى الخالة خلفها .. ظلام)

الفتاة : أنا لم أفعل معه شيئاً.. لم يلمسنى.. ثلاث أيام.

الخالة : سعادتك معه لا تحتسب.

الفتاة : مقعد .. حذاء .. شمس .. ألوان.. رسم.. شعر .. أحاديث.. كتاب.. شامخ.. هكذا.

الخالة : (تقترب منها.. اختفاء الضوء الأبيض.. الضوء الأحمر) تعالى اطفأ ظمئك .. قلت لك الرجال أوغاد.. لا يطفأ ظمأ المرأة سوء

المرأة فى هذا العصر.

الفتاة : اطفئت ظمأك كثيراً.. لم يبقى لى سوى يده التى ترتعش وصوته المتجف.

: اقتربى فى احضانى (سأحاول أن أفلح فى ترويضك أيتها الغرسة الجامحة سأجعلك تتأوهين لذة على السرير.. اليوم)

الفتاة : يا خالتى هو يطفأ ظمأه.. لا.. أنه جائع.. جائع يعطش بلا حدود.. حتى فى لوحاته يحتاج إلى أن يطفأ ظمأه.

: اللعنة عليه وعليك.. دعينى.. (تذهب الخالة .. تقف تشير الهواء كرجل المرور)

: (ضوء خافت أحمر .. تجرى إلى الفتاة.. تأخذها فى أحضانها تقبلها وتحتضنها.. الفتاة تجرى بعيداً.. تجرى خالتها خلفها.. ظلام عليهما)

الرسام : الضوء الأبيض يتعبنى (يحاول أن يهدأ نور الغرفة.. يبدأ فى الاقتراب من اللوحة) (يقترب من اللوحة) لابد من يحدد رؤيتى هذا الإطار (يشير إلى برواز الصورة) إلا أنى أحصد فيكى يا لوحتى.. تطهرى.. احزازى.. طموحى المجنون المتمرد.. رؤية الأزمنة العملاقة لغة التمرد قيد خاص. سيل جارف من الحوادث والنقاء والتضحية.. آه يا ألوانى آه يا لوحتى.. هه.. هه (يدور حولها.. يجرى يحضتها يرقص بها فى صورة) يا نشوتى يا شهوتى.. يا لعبتى.. زعانف جزيرة شعرية الملامسة (يقبلها ويضغط عليها .. يضعها) ثانية واحدة.. (يخلع ملابسه ويصبح شبه عار) حبيبتى خذينى معك.. (يقبلها.. يضغط عليها) خذينى إلى صورك.. أحبك.. (يهمس) جميلة انت (الضوء الأزرق الخافت كامرأة) (يقوم من على اللوحة يرتدى ملابسه يضع الألوان عليها يرسم)

الأخر : (يقرأ) لندن موطن العار (القراءة فى كتاب وهمى) فى الأزمنة

القديمة تصدر الأضلال.. اليوم تصدر العار (يقف الكتاب الوهمى) (يذهب الأخر إلى الرسام)

الأخر : (إلى الرسام وهو يسير تجاه اللوحة) لوحة طيبة.

الرسام : أدم

الأخر : هذا اللون رائع .. تركيبة غريبة.. مما يتكون.

الرسام : سائل منوى باللون الأحمر والأصفر

الأخر : نعم

الرسام : سائل منوى.

الأخر : أنت تضاجع اللوحات.

الرسام : والألوان.

الأخر : إذاً ما رأيك.

الرسام : فى ماذا ؟

الأخر : اضاجعك.. تضاجعنى.. نتبادل التضاجع.

الرسام : لماذا ؟ أنا لا أحب أن أكون طرف معادلة فى الأحامل

الأخر : هيا.

الرسام : لماذا.

الأخر : تجربة

الرسام : الرجل والرجل افتقار الانسانية وعجز النوع الواحد فى جدو التعامل مع زميلته قصور القدرة فيكم سقوط أصل الحضارة.. يا عصر الرجال يرغبون الرجال والنساء ترغب النساء.

الأخر : لكن.

الرسام : (مقاطعاً) لا اسمح لك.. أنت مستهلك.. ابتعد عنى.. دعونى وشانى.

الأخر : أنت تهرب.

الرسام : أهرب من أى شئ.. لا شئ أهرب منه.. أنتم غوغاء.. أنا لى قدره مزاج.. هناك على قارعة الطريق امرأة مومس.. أذهب

اليها ولا تعد.

الأخر : لماذا تهرب؟

الرسام : أوجه سؤالاً إليك .. ما فائدة قضيبك.. هل مخصص لرجل مثلك أم للنساء أم ماذا ؟ ولماذا كانت النساء ولماذا كانت النساء وكان الرجال..؟

الأخر : النساء للنساء للرجال والرجال للنساء للرجال.

الرسام : عبيثة الرغبة فى البشر سهل ينبت سلاحف مشوهه

الأخر : لا تهرب.

الرسام : خلقت بأدوات تمارس طبيعتها.. أن تماس طبيعة أخرى لها. مزاج وحاولة سقوط فاشلة.. يا عصر ينام الرجال بدل النساء يرفعون أقدامهم.. هكذا فشل الإنسان على مر العصور أن يبادرك الشذوذ والانحلال والسقوط باسم الحضارة.. وجه الحضارة الحقيقى مومس مجنونة.. رجل لوطى يتسكع.. إله غاضب.

الأخر : إنهم.. ما النهاية.

الرسام : يا صديقى ... يا أحشاء التلوث إنى نوع

الأخر : (مقاطعاً) هل اللذة حرمت.. هل السعادة حرمت.. هل..؟

الرسام : أى لذة.. أى سعادة.. أى تساؤلات مثيرة.. أى قوم أنتم أكثر قهراً من هذا الذى تعيشونه.. أى انحلال .. هل احضر لك كبير الألهة تضاجعه.. هل قوم عاد مرة أخرى يعودون فى القرن الأسفلتى الأغبر.

الأخر : تهتف.

الرسام : وهبتنى الطبيعة جسداً.. أمارس به حياتى وجوداً.

الأخر : سلوكاً شاذاً ينبت فيك قدرة غير عادية.

الرسام : رأس مجنون.. عين مثقفة.. إذن مغسولة بالألحان الجيدة بموسيقى موزات.. هل يعاشر كل التساؤلات..كلمة تفتح يدها

مدينة وساحة تنبت فيك قدرات غير عادية لا تغركم ا للحظة وراء الجرى.. لا تعانوا من عدم المعاناة.. لا تجهدوا أنفسكم فى الولادة المستعصية للأفكار الجديدة والخلق الجديد.

الأخر : وأنا.

الرسام : إنسان ساقط

الأخر : أخرج.

الرسام : أذهب على قارعة هذا الشارع امرأة مومس.. أنت تعرف إنى أكره شذوذ الرجال .. الجنس والنساء أيضاً.. أخرج لأى امرأة مارس الطبيعة كما خلقها الله.

الأخر : هل ارجع .. بعد أى ..

الرسام : إن كنت ترى ثوراً فى الغرفة.

الأخر : هل تكرهنى من أجل هذا الموقف.

الرسام : كلا.

الأخر : إلى اللقاء.

الرسام : وداعاً.

: (يخرج الأخر)

(لحظة الفتاة والرسام)

الفتاة : وآتيت أبلل ألوانك بلعابى.. بلبن ثدى.

الرسام : وبعد الألوان.

الفتاة : من أين تأكل.؟

الفتاة : تعمل مومساً.. تجلس على قارعة هذا الطريق.

الرسام : أمى ترسل لى من العالم الآخر.. تريد نقوداً لكبير الملائكة عشيقها.

الفتاة : (تضحك ثم تتحرك إلى أحد الكتب) هل هو طبيباً..؟

الرسام : تقول أنه عجوز رقيق.

الفتاة : خالتى لم تترك لى نقوداً.

الرسام : المرسم سوق أبيعه.

الفتاة : انتظر قليلاً

الرسام : الغرفة مرعبة.

الفتاة : عيونك غير مستقرة.

الرسام : أذنى تسمع.

الفتاة : تسمع

الرسام : أرضية الفراغ جموع الفلاحون يهجرون المزارع.. المزارع تنبت بلا إنسان .. العمال تركوا المصانع والمصانع تعمل بلا إنسان.. العربة بلا سائق.. ا لمحلات بلا باعى.. القطار بلا سائق.. لمن فرسم ولمن نكتب سيصبح الفلاحون عمالاً.. سيصبح العمال بشراً عاديين.. لمن ستكون الموسيقى.. والكلمات والألوان.. سيظهر فن جديد فى العالم.

الفتاة : يسقطون حضارة لإنسان بالتحديد.. لنقيكم فناً للنوعيات والفئات والأجناس والفصائل البشرية .. سخرية من دعوة السذاجة والضحالة والجموعد.

الرسام : (يضحك) لماذا تضحك..؟

الفتاة : هه.. تحدث من.

الرسام : أحدثنى.. (يتجه إلى اللوحة.. إلى البشر الموجودون أمامه فى الصالة) لغة العموم المعقدة المظهر.. أخلعى عن وجهك قناعك مفهومك السطحى لأن فكر الإنسان كسول لا يستطيع أن ينزع القناع.. أيتها الحروف انزعى الغطاء عن وجهك.. اظهرى عالمك الخفى.. فالانسان ساذج غير غادر.

الفتاة : ستزحف يوماً الجماهير إليك.

الرسام : اسمعهم..

الفتاة : تسمع

الرسام : اسمع صوت صفير قطار وصوت صفارة انذار.

الفتاة : ورغبة عفنة فى حنجرة الإنسان.

الرسام : اسمع صورت أحراش الجماجم.

الفتاة : اسمع وميض الكراسى الخيزران.

الرسام : وفراغ التراب.

الفتاة : وقصاصات الأقمشة والديك العائم.

الرسام : محبوبتى.

الفتاة : نلعب طرنجا.. الفيل أبى.

الرسام : والحصال خالى

الفتاة : والوزير قاتل.

الرسام : والملك ديكتاتورى.

الفتاة : والعساكر..

الرسام : نساء مومس.

الخالة : (تسب الآخر) يا ثدى جاف.

الآخر : يا رحم عاقر.

الخالة : يا ثلاثة عشرة درجة من البنفسج.

الآخر : يا ساعة معطلة.

الخالة : (للآخر بحدة) كفى يا رجل.. كم تدفع..

الآخر : منذ ساعة وأنت تسبيه.. عشرة قروش.

الخالة : خطوات الترام مقعرة.. يفتح الله.

الآخر : يا لون الكرامة المزيفة.. لن أزيد.

الخالة : ابتعد عنى.

الآخر : يا حضارة الرومان الخجلى.. فى الدمار (يسبها)

الخالة : يا حضارة الفراعنة المدعية .. بعد الأسرة الأولى. (تسبه)

الرسام : اسمع ألوان الطباشير.

الخالة : (تذهب للآخر مهددة) أذهب.

الرسام : اشم وحشة الطبيعة.. طينة وسحلب.. طبيعة صامتة.. طبيعة

تتحدث تتركه..

الفتاة : (لـه) اسمعنى.

الرسام : اسمع دائرة تنفك من قيد مثلث تجرى محاولة مربعاً.. يتجرد المربع يصبح مستطيلاً.. ينطلق معين.. يتخطى شكلاً متعرج الأضلع يتكشف نقطة.. يتلاشى عشقاً .. مساحة بيضا.

الخالة : (للآخر) مجنون.. أيها الكافر.. اسمع.

السام : اسمع جريمة فى جدول.. الأحباش والفيتنام ضد أمريكا.. جدول حشرجة .. سرعة فيه.. انا لا أملك سوى شكله.. مضمونة شكله لحظة عجزان تمتزج قوانا نحن الاثنين.

الفتاة : اسمعنى بأذنيك الجميلة.

الرسام : أذنى .. أذنى.. أسمع .. أسمع (يخرج خارج المرسم)

الخالة : قطع أذنـه.

الآخر : (فى المنتصف)

الفتاة : يضئ.

الآخر : يتحرر.

الفتاة : الشرفاء.

الآخر : من يحاولون.

الفتاة : ربيع الدم والثورة.

الآخر : غرفته حتى آخر الليل تضيئ.

الفتاة : يرسم .. يبكى .. يجوع .. يموت.

الآخر : يرفض مقابلة أحد.

الفتاة : مجنون .. خاضع .. يتمرد.

الآخر : حين يموت

الفتاة : اقتلوه .. دعوه.. اهلوه.

الأخر : الانسانية قائلة.

الفتاة : نرفع الراية باسم الإنسان حين يموت.

(ظلام .. بقعة ضوء على الرسام فى المرسم)

الرسام : عندما تحاول أن تكون شيئاً .. لا تطلب عطاء.. فالانسانية ساذجة .. اعمل لك ابداعاً.. فنحن فى عطلة العطاء.. إذ فى صبيتى بلا أنا.. علمتنى أن أرسم.. علمتنى أن أسمع بها الألوان والمساحات والعناصر والتوازن والاندماج والعراء والغطاء والامتلاء .. علمتنى باختصار الحياة.

من حقى أن أدع كل شئ.

(يلوح بيديه وداعاً)

ســـــــــــــــــتار بطـئ دمعـة

السيد حافظ

تليفون : ٠٠٢٠١٨١١١١٨٧٥ فاكس : ٠٠٢٣٣٨٧٥٩٥٧

E-mail: justhappy_man2000@yahoo.com
Hafez66@live.com

سيمفونية المواقف

فـى الجـنس والحــب

فى خمس حركات

الحركة الرابعة

انـفـعـل المايسـترو من روعـة الـتـنـاسـق فـبـكـى

تأليف

السـيد حـافـظ

" أغنية الأرصفة القديمة تلفت الانظار السادة " الخاصة" أعضاء حفل الكونسير بمتحف الفنون الجميلة بشارع منشا بمحرم بك بالاسكندرية "

وصية لـى

احرقوا جسدى عند موتى
وانثروه على قطعة أرض خصوبة ببذور الزهور
وتعطوا كل طفل من بلادى زهرة من جسدى يا أطفالنا
يا زهرة اللوتس فى أرض النترل الأصيلة
نعشق فيكم أملنا الذى نكافح به
من أجل مصر أعظم.. من أجل مصرنا العملاق
من أجل غداً أجمل

أهدى هذه المسرحية إلى
محمد نوار
هذا الإنسان الطيب فى عصر مفقود الطيبة

السيد حافظ

الجزء الأكبر من المسرح

(غرفة مظلمة .. امرأة تفتح حقيبتها فى الظلام.. تشعل شمعة على المائدة تفتح الحقيبة الأخرى.. تعود إلى الكرسى.. تشعل شمعة أخرى على نفس المائدة.. ثم تجلس.. تمد يدها فى الحقيبة.. تخرج بعض الأشياء.. تلقى بها على الأرض.. تخرج قلم روج من الحقيبة.. تضع منه على شفتيها.. تشعل شمعة ثالثة وهى تتجة اليها غاضبة.. تنظر فى مرآة صغيرة..

الجزء الأصغر من المسرح مظلم تماماً منفصل عن الحجرة فى اليمين..)

المرأة : فتحت الباب النافذة.. انتظرتك لا انتظار.. من موعد لا موعد.. من سقف الأرض من إيدى تعلمت منك يا حبيبى الحقيقة اللاكائنة (تشعل سيجارة تترك المرآة.. تخرج منديلاً تمسح المخاط من أنفها.. تلعب بأصابعها فى أنفها ثم تمسح فى المنديل..) أعرف منك تمثال الهواء الملموس.. وكيان العدم وجوداً .. بالطبع تعرف إننى احضرت لك الفطار العشاء.. وغسلت وجهى فى صباح المساء.. حبيبى الكريه (تضع المنديل فى الحقيبة.. تنظر فى المرآة مرة ثانية) يبدو أننى فاجرة شريفة (تفتح المذياع .. وهى تسير تهرش فى مؤخرتها) تسمع المذياع الأن (فترة انتظار حديث المذياع)

المذيع : الإذاعة تحييكم وترجوا لكم أسعد الأوقات (تقفل المذياع.. تشرب نفساً عميقاً من السيجارة.. ثم تتجه إلى المائدة وتشعل شمعة رابعة تقف على المائدة تنظر للشموع)

المرأة : (وهى تنظر نظرة غريبة للشموع) لماذا ينظر لى الصمت هكذا.. لماذا تنظر لى أيها الصمت طويلاً (تضحك وهى تهرش فى ذقنها) أعرف أنك شقى.. (تغمز بعينها) أنت شقى طيب (تفتح المذاع مرة أخرى) هه.

المتحدث : فى الواقع اللاواقع.. إننى لحنت النشيد القومى لبلدى.. امرأة تدفئ يدها ما بين فخذى.. ضاحكة (تقفل المذياع.. تشرب نفسها العميق من السيجارة)

المرأة : الراحة الدمار احتاج لا احتاج .. يبدو أننى مضطربة متزنة بعض الشئ اللاشئ المفقود (تخرج منديلاً تبصق فيه)

المرأة : دائرة ومثلث وقهوة أسنان المشط والوجه احتاج ألعب.. يداى باردة الجو ممطر مشمس .. سئ الروعة (ضوء الشمس يسقط من نافذة ، وروباً، ومطر تظهرى فى نافذة أخرى.. تجرى المرأة تنزل الستاير السوداء على النافذة تشعل شمعة أخرى تقف ما بين هذه الشموع وتمسك منديلاً أبيضاً تلوح به فى اتجاه الشرق) يا حبيبى .. يا حبيبى.. (تترك المنديل) انتظرتك ياسمينة.. (تفتح الباب وتقف) انتظرتك بصوت فيروز المعلق فى عنقك إشارة انتظرتك بصوت فيروز.. صوت الله فى الأرض.. ببطنك الخاوية الشبعة.. ومدت ذراعى قدمى للنهار.. انتظرتك بسيمفونية بيتهوفن الأخيرة.. بصوت الكورال الفردى ينهش يسكن بطن حيتان الصمت الضوضاء انتظرتك بفتاة تحبها .. تحبك.. ضاجعها على سريرى.. فراشى.. أرضى.. سجادى.. كنبتى.. اريكتى.. سجادتى.. عيناك وسادة.. عيناك طريق.. عيناك بصمتك الصاخب .. بفضائك الصامت.. بكلماتك الفسيحة المعانى.. ادخل (تجرى على المائدة تشع شمعة يظهر طعام.. على المائدة) جهزت لك الفطار للعشاء.. ادخل بدعدع ينفعل بها الحمار.. ينتعش به الكلب .. حمارى قد ضل.. كلبى قد خرس (تصرخ) اتسمع (بصوت خافض وأصابعها تتحرك خلف شمعة) استمع يا حبيبى (تجرى تفتح الراديو الذى اغلقته منذ قليل.. وتعليه.. لا نراه فى الظلام جيداً.. تفتح النوافذ أيضاً.. لا نرى سوى الظلام اخضراراً على النوافذ وضوء أحمر

على النافذة الثانية) سأترك لك الباب النافذة.. ادخل ميعاد البرنامج قد أتى .. (تفتح المذياع) (من المذياع) والحقيقة نعم.. والحقيقة لا.. والحقيقة لا أدرى.. (تقف المذياع.. وترمى السيجارة التى فى يدها.. تطفئ شمعة) انتظرتك على عتبات الجدران أعرف أن قلبك ساعة برليتى.. وطبلة أذنك.. طبلة نيروبيه.. تعلن عن (تمسك العقد من رقبتها تلوم به بعيداً.. تفتح المذياع) انطلق يا صوت الأنثى الذكر.. (تفتح المذياع تسمع صوت موسيقى الكترونيك.. تقفل المذياع .. تسدل الستائر تطفئ الشموع لا يبقى غير شمعة.. تقفل الباب.. تجلس تدخن سيجارة) (فى الجزء الأصغر فى الجزء الموجود فى يمين المسرح.. نرى صورة رجل يخطب فى محاضرة نرى بعض المشاهدين له أو المستمعين على حد القول سواء...)

المحاضر : إن القضاء على تقدم القوى النووية أى الأسلحة النووية الذرية.. يجب أن تتم عن طريق واحد.. ان ترسل الدولة الكبرى هذه الأسلحة إلى الدول الثانية كى تفجر هذه الأسلحة فى حرب الطموح.. (صوت تصفيق حار.. يختفى الضوء...)

المرأة : الكتاب الغير مكتوب جيد القراءة الوضوع الغموض.. مرفوض مقبول.. تفضل لا تتأخر اذهب حضروا إلى.. بالعين المنتوجه المغلقة آه.. مازال الشارع المنزل تعرفه تجهله.. (تساوى شعرها) شعرى الأصلع الجميل القبيح أليس كذلك .. (تبصق) (تمسك المشط تساوى شعرها) (تتركه .. تخرج لسانها .. تظل هكذا تدخل لسانها سريعاً) ذبابة فى فمى حلوة أمضغها .. أبللها.. (تشرب ماء) آه.. لو تدرى أنى رقصت لك (ترقص .. تدور حول المائدة.. يدها فى أشكال مختلفة تصعد على المائدة ترقص عليها) المائدة محشوة فارغة.. يا جميل العينين المخيفة يداك الممدودة المبتورة تخيفنى.. أعرف لونك اللامرئى علبة

زبيب.. ثمار الأناناس لا تشغل نفسك الفارغة المشغولة.. أيها المشهور المجهول.. حصلت منك لا جنين فى بطنى المحشوة بالبراز .. يلعق بقايا الطعام المذنب فى حق استمرار الإنسان .. أعرف أنك حيوان بالفطرة الحضارية.. (تهبط .. تنظر فى المرأة تبصق عليها تمسك قطعة قماش تحاول تنظيف المرآة) أرغبك.. أرفضك فى لون العاشق الحاقد ذات الإنسان أعرفك فى يديك الحريرية الحجرية .. انطلق فى الجمود المستنشق للرحلة الجديدة.. الجزء الأصفر.. فى يمين المسرح.. ضوء .. شاب يدخل سريعاً فى يده زجاجة مضطرب يلتفت يميناً ويساراً يقذف متفافى الزجاجة فى بلعومه جرعة واحدة سريعاً.. يظل يتنفس حتى يسقط ببطئ .. يدخل خلفه رجل شرطة ومحقق.

المحقق : ولقد اكتشفنا هذا المجمهول المطارد من (ينظر إلى الشرطى)

الشرطى : الجوع يا سيدى.

المحقق : تقصد الطعام الشهى المرير

الشرطى : الفقر يا سيدى

المحقق : (يدخل سريعاً معه زجاجة.. يشربها سريعاً.. يرتمى سريعاً)

الشرطى : (الذى دخل خلفه ومعه القتيل السابق) (للقتيل) ماذا قتله

القتيل السابق : الغباء.

الشرطى : اعتقد أنه

القتيل السابق : لا تعتقد فى شئ فهو غبى.

الشرطى : نعم.

المحقق المقتول : نعم لا.

الشرطى : ظل طوال حياته يستخدم لغة نعم لا.

المحقق المقتول : نعم.

الشرطى : لماذا هو غبى.

القتيل السابق : لأنه مات.. انتحر بلا مبرر واعى (يخرجون الثلاثة فى تتابع

حسب ارادتهم.

(ظلام فى اليمين.. فى اليسار المرأة تشعل شمعتين.. تجرى.. وهى تهرش فى رأسها تحضر حقيبتها.. تحاول.. أن تخرج منها منديلاً وبالفعل تخرجه.. تمسكه فى يدها.. تشعل شمعة أخرى.. تمسك المنديل)

المرأة : ها هو منديلى .. (نرى يدها فاغة) امسح به المخاط من فمى.. من عينى.. أضعه على صدرى حيث العبث المكانى قد مات أضعه على فمه. أخافه.. أخاف هذا المنديل.. يخافنى.

: (تخرج ورقة كبيرة مرسوم عليها صورة رجل صورة تجريدية) (تتجه تجاه الباب.. تضع الصورة أمامها.. تشعل شمعة أخرى تعلق الصورة على الحائق.. تعلق المنديل بجوارها.. تشعل شمعة وتضعها بجوار الصورة)

يوغسلافيا حلم الأرصفة القديمة.

شاهدتك جريدة لا تقرأ.

وجناح طائرة مهتزة فى روعة الاتزان.

وغسيل الأشقر القذر المعلق على الجبال فى الأسطح فى صدر سرواله المفقود أعرفك فى مطعم الاستئذان.. اعرفك نسيان (تطفى الشموع.. لا يبقى سواها.. تأخذ سيجارة تشعلها.. تأخذ منها نفساً وتطفئها.. تأتى إلى المنديل تنظر فيه تبصق عليه) (تنادى) أيتها العبدة السيدة الكسولة النشطة اسرعى إلى (تدخل على المسرح عروسة صغيرة.. تتحرك فى بطء تصل اليها) (مسرح العرائس يستخدم هنا)

الخادمة : نعم سيدتى وعبدتى.. ماذا ترغبين.. الكبريت المنطفئ.

المربية : نعم سيدتى وعبدتى.

المرأة : هل هذه المرأة (تشير إلى الخادمة) صادقة كاذبة.،

المربية : نعم أمينة لصة.

المرأة : عال كنت أريد أن أعرف فقط (تسير وهى تشعل سيجارة.. وبعد أن تشعله تشعل شمعه)
المربية : (للمرأة وهى آمره) اكثرى من نور الظلام حولنا عبدتى وسيدتى.
المرأة : استطيع (تشعل شمعة أخرى) (تبيص .. تنظر فى المرآة)
الخادمة : كل شئ جاهز للطعام الصائم.
المرأة : غنى لى أغنية أنت وهى.. هى وانت.. انت .. انت وهى هى (يغنون)
الخادمة : غانية شريفة
المربية : وقاتل حساس
الخادمة : يحبان الكراهية
المربية : الكراهية يحبان
الخادمة : وبائع الطماطم الموت
المربية : وبائع الموت الطماطم.
المرأة : (تصرخ تكسر كوبا) ايتها العظيمات القذرتان غنيا لى أغنية عاطفية.. لا أرغب فى أغانى وطنية خائنة.. خائنة وطنية
الخادمة : (العروس وهى ترقص) صعلوك فى طائرة.
المرأة : (ترقص معها) قديس فى طائرة.
المربية : غانية فى طائرة.
الخادمة : شرطى فى طائرة.
المربية : شيخ فى طائرة.
الخادمة : شيخ فى طائرة.. يحب الغانية.
المرأة : صعلوك فى طائرة يحب مليونيرة.
المربية : مليونيرة فى طائرة .. تحب القديس.
الخادمة : قديس فى طائرة.. يحب مليونيرة.
المرأة : غانية فى طائرة .. تحب صعلوك.
الخادمة : طائرة تطير

المربية : طائرة تطير.

المرأة : طائرة تطير (صمت .. ضوء يمين المسرح.. خافت.. يظهر شاب وفتاة)

الشاب : (للفتاة) اخلعى ملابسك العارية.

الفتاة : خلعتها مليون مرة.

الشاب : الجنس الحقيقة واللاحقيقة.

الفتاة : اللاحقيقة والحقيقة.

الشاب : عرفتك ذلك.. عرفت هذا.. عرفتها.. تأكدت.. آمنت.. كفرت.. عشتها

الفتاة : وأنا عرفت هذا.

الشاب : إذا ما هو الطريق.. يا نغمة المضاجع والكسل والفحيح و...

الفتة : والحركة والكلمات الكثفة هه هه..

الشاب : إذا تصرخ (يصرخان كلاهما.. يرقصان.. يحضنها.. يقبلها.. تحضنه فترة طويلة يتجه كلاهما ليبصق على الأرض بعد القبلة الطويلة.. يمد كلاهما يده فى الأرض.. يأخذ منها تراب غسل فمه.. ثم يبصق للمرة الثالثة .. الضوء الأخضر.. يغمرها.. يحضتان من أسفل يلتصقان.. لكن فى الجزء السفلى.. أكثر التصاقاً والجزء العلوى مبتعدان)

الشاب : أحبك

الفتاة : أحبك

الشاب : احبك .. احبك

الفتاة : احبك .. احبك

الشاب : احبك .. احبك.. احبك

الفتاة : احبك .. احبك.. احبك

الشاب : احبك .. احبك.. احبك.. احبك

الفتاة : احبك .. احبك.. احبك.. احبك

الشاب : احبك .. احبك.. احبك.. احبك.. احبك

الفتاة : احبك .. احبك.. احبك.. احبك.. احبك

الشاب : احبك .. احبك.. احبك.. احبك.. احبك

الفتاة : احبك .. احبك.. احبك.. احبك.. احبك.. احبك

الشاب : احبك .. احبك.. احبك.. احبك.. احبك.. احب

الفتاة : احبك .. احبك.. احبك.. احبك.. احبك.. احب.. احب

الشاب : احبك .. احبك.. احبك.. احبك.. احبك.. احب.. احب

الفتاة : احبك .. احبك.. احبك.. احبك.. احبك.. احب.. احب.. احب

الشاب : احبك .. احبك.. احبك.. احبك.. احبك.. احب.. احب.. احب

الفتاة : احبك .. احبك.. احبك.. احبك.. احبك.. احب.. احب.. احب

الشاب والفتاة : أحبك (يصرخان ثم يختفيان)

المرأة : (فى اليسار) ضع يديك فى صدرى أغسلها بالأشواق (تنظر للخادمة) يا سيدتى وعبدتى.. الليل مغروس فى أحضان رصاصة.. رصاصة فى فوهة مدفع.. مدفع أعمى مثقف جاهل

الخادمة : (للمرأة) هه.. يا عبدتى وسيدتى.. حافظى على اتزانك المفقود.. المروح يا حلمة ثدى الجهل.

المرأة : اخرجوا ثدى الجهل.

المربية : يستقر العالم فى ذاتك سيدتى.

المرأة : ليحترق العالم

المربية : لقد أكلت الصراصير.. وشرب النحل.. ونامت الخنافس.

المرأة : كيف حال الخنافس.

المربية : بلا مزاج.

المراة : (تنظر للخادمة) أرنى فخذيك.. (تنزع الثوب الخادمة العروس.. تنظر لها)

الخادمة : (بفزع) هه

المرأة : (تطفئ السيجارة .. تضحك) ها قد اكتشفتك .. البق يضاجعك..

عرفت خادمك الصادق (الخادمة تضع يديها على وجهها خجلاً) أيتها الملعونة بالفول المدمس .. أعرف أبيك ذلك العلاج الذكى الساذج.. مازال ينصت للتمثيلية المسلسلة فى الساعة الخامسة والربع.. كم تمثيلية سمع هذا المخدوع المخادع.

الخادمة : ألف.. ألف تمثيلية.

المرأة : (وهى تمسح أنفها) هل تغير أم تحرك.

الخادمة : تعجب.. تشوق .. تصعب.. ثم تنام وضاجع أمى كعاتها.

المرأة : كفى.. لا أريد أن تذكرى لى هذا الوغد.

المربية : سامحيها سيدتى وعبدتى.

المرأة : اعطينى المشورة سيدتى وعبدتى.

المربية : عبدتى وسيدتى.. هذا العالم يخطأ كثيراً.. فخطأ صغير ذاتى لا يغير العالم كثيرا.

المرأة : نعم يا سيدتى وعبدتى.. (للخادمة) يا عبدتى وسيدتى.. لا تحاولى ان تعازلى ذكر البق .. فاهمه انت اخرجى.

الخادمة : فاهمة سيدتى وعبدتى (تخرج) (تخرج المربية فى سكون.. المرأة تفتح المذياع)

الصوت : (من الإذاعة) كانت لأحاديثها فى الأسواق الأوروبية سوقاً رائعة (تغير المرأة المحطة) لا شك أن الموسيقى شئ نادر استعد كيانه على (تغير المرأة المحطة) (صوت مذيعة) وفى جولة فى أحد المصانع نلتقى بالأخ العامل.. (تغير المرأة المحطة) (صوت مذيع أخر) ومن الأطباق إلى الملاعق.. ومن الكراسى إلى البشر كما طلب الاستماع أيضاً إلى هذه الأغنية السبت والأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء كما يهدى الخميس والجمعة هذه الجمعة.. اليكم أغنيتكم المفضلة.
(تبصق المرأة تسمع صوت المذياع) (صوت المطر)
حاجز بينى وبينك

يا نهر النيل الطيب
حاجز بينى وبينك
من سوق البشر السيئ.

المرأة : (تغلق المذياع.. تبصق على الأرض.. تزيح ستائر النافذة.. ضوء أزرق يغمر الغرفة.. تطفئ الشموع.. تفتح الباب مرة أخرى) انتظرتك يا الياسمين وبعرقك النرجس وبصوت فيروز فى صنجرة تروت وبصوت الملائكة الحزينة فى صدى الصوت.. انتظرتك بأصحابى بأعدائى.. انتظرتك على السطح البدروم.. على النجوم التراب بلا دمعة ضحكة.. الثلج العاشق للصفاء.. لاحنة البيانو حسين.. يتدفق فى شريان ثورة الإنسان.. يا سيدتى وعبدتى

(تنادى.. تدخل الخادمة تقف أمامها..) (تنادى المربية) أيتها المربية القاتلة.. اسرعى إلى (تسرع اليها المربية تدخل اليها مثل الخادمة) هل تعرفان أين ذهب.. ولماذا لم يعد (تشعل شمعة (تغلق الباب تقفل الستائر) (المرأتان تصمتان) تحدثا معى بالكلمات لا أريد حديث الصمت وحديث العيون والإشارات.

الخادمة : كل ما أذكره عبدتى وسيدتى .. فى هذه الغرفة الصالة جاء.

المربية : أكل وشرب حتى ثمل.

الخادمة : دخل معك هذه الغرفة.

المربية : دخل كانت يدك فوق كتفه.

الخادمة : كان يمسك حذائه فى يده

المربية : وترك عليه سجائره أمامه.

الخادمة : كنتى تشربين منها بشراهه (المرأة تمد يدها وتمسك العلبة التى أمامها وتشرب وهى تبتسم كأنه بجوارها)

المربية : يومها كنت تشعلين الشمع فى كل الأرجاء.. (تقوم المرأة بهدوء تشعل الشمع وهى تبتسم

الخادمة : لحظتها كنت تضحكين من قلبك (تضحك المرأة بسعادة)

المربية : ظل مبتسماً طوال الوقت وأنت تروحين وتجيئين.

الخادمة : ودخل الغرفة معك.

المربية : كنت لحظتها سعيدة.

الخادمة : دخل هو .. وانت.

المربية : وخرجت أنت..

المرأة : (وهى تعيش اللحظة..) نعم غنيت له على السرير .. كنت أغنى فى كل الغرفة عيناه على شفتى.

يداه على صدرى.

شفتاه على ثدى.

شعره على ظهرى.

قلبه على أذنى.

مطلع قصيدة لون.

(تذهب فى انحاء الغرفة رقصاً وهى تغنى)

المربية : شقراء سمراء لحظتها كذلك.. وعندما أظلمت الغرفة.

الخادمة : عاصفة ساكنة هبت.

المربية : كل شئ يذهب.

المرأة : (تفتح النافذة بسرعة وقوة غريبة وتصيح) بالثناوين الواضحة ايحبيبى ذهبت واختفيت خطواتك .. يا حبيبى .. الكريه.. خطواتك تبحث عن معنى.. معناً معى.. يا حبيبى الكريه.. يا حبيبى .. لتعد.. سأكون معك واضحة غامضة فى قاموسك المجهول دائماً.. يا حبيبى مر ترام العواطف من على قضبان السلوك وأصبحت السريرة اللحظة عطاء لنا.. هنا انتظرتك.

الخادمة : يا عبدتى وسيدتى حبيبتى

المربية : لا فائدة من صوتك الغاضب فى فراغ الليل.

المرأة : (تنظر لهم بحسرة) ماذا تريدان.

المربية : على السيدة أن تسأل والعبدة تجيب وليس من حق العبدة أن تسأل.

المرأة : ماذا تريدين يا سيدتى وعبدتى.

المربية : تعرفين أن هذا المكان مغسول خلف الزاج الأزرق بالخشب.

الخادمة : (للمرأة) هل انت ثرثارة (تبصق على الأرض)

المربية : هل انت فيلسوفه.

الخادمة : هل انت مدعية الحكمة

المرأة : فقدت ذلك امعنى الشكلى.

الخادمة : الأرصفة المائية الورقية .. سرنا عليها جميل.

المربية : واشترينا لبناً جاموسياً وبقرياً.

الخادمة : وشربت سيدتى لبناً حميرياً كلابياً.

المرأة : شئ الروعة هذا.

الخادمة : ماذا تريدين الأن (للمرأة)

المرأة : أريد أن أهرب يا سيدتى وعبدتى.. أريد أن أهرب من هذا المكان.

المربية : لماذا يا عبدتى وسيدتى (للمرأة)

المرأة : (تسجد امام الخادمة والمربية) أريد أن أفر.. أن أهرب.. أريد أن أهرب.

المربية : من الأفضل الهروب فى الانتحار الفكرى وإن لم يجدى الانتحار المادى.

الخادمة : والطبقات الكائنة واللاكائنة حلمك الثانوى وأمانيك الإعدادية وخواطرك الابتدائية .. احلامك الواقعة.. (ضوء خافت بعد أن تطفئ المرأة الشموع)

: (فى يمين المسرح .. يدخل ثلاثة نظرات يبدو أنهم مفكرون ورجل يحمل سله.. يجلسون على المقعد.. يجلسون دولة)

مفكر ١ : (للرجل .. يدعل نظراته) حدد موقفك الموقوف.. من أى فئة

أنت.. حدد نوعيتك..

الرجل : أنا أبيع

مفكر ٢ : بائع ماذا؟

مفكر ٣ : على أى قاعد تسير.. أقصد ما فهمك الفكرى.

الرجل : الرغيف هو ما أفكر له.

مفكر ١ : إذا أنت كادح.

مفكر ٣ : إذاً الثورة الكامنة.

الرجل : تشترى كلب.

مفكر ١ : أنت أبيع.. إذاً أنت العموم.. طبقة العامة الكائنة.

الرجل : تشترى كلب وولف.

مفكر : أنت مثال الرؤية الاجتماعةي.

الرجل : تأخرت عن العمل.

مفكر ١ : العمل.

مفكر ٢ : العمال.

الرجل : أنا أقف فى شارع فؤاد أمام سينما أمير.

مفكر ٣ : آه.. أنت من

الرجل : (مقاطعاً) لى زبائن راقية.؟

مفكر ٢ : ماذا كان يعمل أبوك ؟

الرجل : فلاحاً.

مفكر ٢ : الفلاحون.

الرجل : أريد أن أذهب لأبيع .. الأولاد.

مفكر ٢ : المستقبل يقصد.

مفكر ٣ : الثورة يقصد.

مفكر ١ : الانسانية يقول.

الرجل : دعونى.. دعونى.

مفكر ٢ : (يمسكه) تكلم

الرجل : الحقيقة يا سيدى.. أننى أحمل الأطفال الصغار فى هذه السلة فيتحولون إلى كلاب.. وضعت أطفالى فيها فتحولوا إلى كلاب.. اخذتهم فى سلة وسرت فى المدينة.. هل تحتاجون كلباً وولف يا أهل المدينة.. واحمل أيضاً أطفال الفقراء أمثالى وأخذهم فى هذه السلة هل فهمت.

مفكر ٢ : أمام سينما أمير تقف.

الرجل : نعم.

مفكر ٣ : هيا بنا.

مفكر ١ : من هناك تبدأ الثورة .. ساعة الصفر.. أيضاً اتفقنا.. (يخرجون الثلاثة مفكرين سريعاً)

الرجل : اتفقنا.. (ينظر للصالة) هل تحتاجون كلباً يا أهل المدينة (يخرج)

: (فى اليمين جرس الباب يدق.. تجرى الخادمة إلى الداخل.. تجرى المربية خلفها تشعل المرأة سيجارة تنظر فى المرآة.. تساوى شعرها.. تبصق على المرآة تذهب تفتح الباب.. تشعل شمعة قبل أن تفتح الباب.

المرأة : (تسأل قبل أن تفتح الباب) من ..؟

رجل : أنا

المرأة : رجل (تجرى تشعل شمعة أخرى.. ثم تشعل باقى الشمع.. تفتح الباب) نعم.

رجل : هنا الشقة.

المرأة : نعم.

رجل : نحن.

المرأة : أهلاً.. (يدخل فى الحجرة شابان.. لم تأكلهما الوظيفة بعد.. ويبدو أنهما يأخذان الوظيفة بروح مسلية ظريفة وبشكل مخلص)

رجل ٢ : إنى الـ...

المرأة : أجلسا واقفين.. أو استريحا متعبين.

رجل ١ : لا .. نعم .. أنت لا تدرين .. لا .. نحن نريد أن ننهى..

المرأة : تشربان لا تشربان.. (المرأة ترفع ثوبا لكى تمسك برغوثاً.. تقتله ثم تضعه فى فمها)

رجل ١ : يادى القرف .. ألم أقل لك.

رجل ٢ : يبدو أنها لا تستعمل الكهرباء وتفضل الشموع.

رجل ١ : أنظر لها (فى هذا تذهب المرأة.. لكى تساوى شعرها فى المرآة وهى تبتسم)

رجل ٢ : (هامساً لزميله) هل هى ثرية فقيرة بما فيه الكفاية..؟

رجل ١ : أظن.

رجل ٢ : لا تظن .. بل أكد لى.

رجل ١ : ربما.

رجل ٢ : ربما لا أدرى .. اكد لى شيئاً.

رجل ١ : أكد أنت.. لا تكن كسولاً.

رجل ٢ : لماذا ..؟

رجل ١ : لولا إنى تأكدت ما اثرت الشك فيك.

المرأة : (لرجل ١) هل تشرب شاى مغلى.. أم برسيم بالقرفة.

رجل ٢ : برسيم بالقرفة يا سيدتى.

المرأة : (لرجل ٢) وأنت ..

رجل ١ : جئت للكشف على عداد الكهرباء أنا وهو فقط.

المرأة : اكشف على العداد إذا خش يشرب هو.

رجل ١ : سيدتى لى سؤال.. أنت لا تستعملين الكهرباء.

المرأة : سيدى عبدى استعملها.

رجل ٢ : فى النجفة الساخن أظن.

المرأة : بل فى تغذية الشمس .. تمد الشمس بالكهرباء لكى تشتعل.

رجل ٢ : لقد استخدمت كليوات من الكهرباء ضخمة العدد وأتيت بزميلى كى يكشف على العداد قد يكون سار مساراً خارجاً عن طبيعته.

المراة : (للرجل ١) ماذا تشرب يا سيدى عبدى قلت لى.

الرجل ١ : برسيم بالبول.

المرأة : (تقف على المائدة تخرج كوبين .. تضع أمام كل منهم كوب) لقد كانت الشمس فى الشهور السابقة تجهد كثيراً.. نظراً لاحتياج الإنسان للدفء وخاصة أن البرودة هذه الأيام شديدة.

رجل ٢ : (لزميله) كانت جميلة على ما يبدو فى الزمن السابق.

المرأة : (للرجل ٢) أنظر فى كفى.. اكشف لى سر الغائب.

رجل ٢ : انظرى ايتها العبدة السيدة فى كفك نجماً ربانياً ملفوظاً.

رجل ١ : ظل الشمس باب بنطلونى القدم.

رجل ٢ : سرتك أتوبيساً نهرياً فاجر.

رجل ١ : فى شعر الأنثى مرارة.. شعر أبط أصفراً.

المرأة : أريد أن أصلى كفى.

رجل ١ : ليس ميعاد صلاة الكفر.. (تقف المرأة تعرى صدرها.. تأتى ببطاطس مقطوعة تحكها فى صدرها.. تبلها فى الماء.. تدهن صدرها)

رجل ٢ : (يخلع قميصه يدهن صدره بالمشروب)

المرأة : القطط النحيلة بسمك البحيرات الموجودة.

رجل ٢ : بحجارة المعابد.. بقشر البصل البارد.

المرأة : بغصاصة الأحذية تتحدث الخطوات الاسكندنافية.

رجل ٢ : ببرواز الكيمياء وفطنة لا فوازيرية.

المرأة : بسعر الشقوق فى حدائق النيران.

رجل ٢ : بوفاء الجسد للرب.

المرأة : آمين (تحنى رأسها.. ترفعه شموخاً.. شهيقاً وزفيراً)

رجل ٢ : آمين (يحنى رأسها.. يرفعه شموخاً.. شهيقاً وزفيراً)

المرأة : (تتجه إلى الرجل) الحق فيك الوعى يا سيدى.. عبدى (تلعق صدره .. تقبله)

رجل ٢ : لون الغروب بنفسج الخطى يا عبدتى وسيدتى (يلعق صدرها ويقبله)

رجل ١ : (إلى رجل ٢) وهو يمسكه بعيداً ويمسك ملابسه له) اتيت بك إلى هنا لوظيفة

رجل ٢ : (للمرأة دون أن يهتم به) الأشجار جافة خضراء مثمرة نضرة.

رجل ١ : تمهل (يحاول أن يمنعه من الاقتراب منها) بئر الانفتاح له عينان.

رجل ٢ : عين واحدة .. للشوارع ذراع.. ولى ذراعين.

المرأة : (ترتدى ملابسها) (رجل ٢ ينظر لها.. يصمت.. رجل ١ ينظر له.. رجل ٢يرتدى ملابسه)

الخادمة : (تدخل) الطعام.. ميعاد الغداء العشاء.

المرأة : (للخادمة) اشكر فيك العبدة.

الخادمة : بالطبع الأطباق تأكل قبلك الطعام.

رجل ٢ : عودى إلى صلاة كفر..لقاء.

المرأة : لا استطيع.

رجل ٢ : (يجرى اليها) مرسوم على سلمك شجرة من النيكل.. نيكل يحرق النحاس..

المرأة : الطعام

رجل ٢ : هيا نكشف على العداد ثم نخرج.

المرأة : نادى المربية

رجل ٢ : (يفتح النافذة – ضوء أخضر يغمر المسرح) أزهار تلد فراش.. عسل يلد نحل .. قمح يغتال فى الحقول يغطى العالم شبعاً.. علماً يحتقر ذاته بعاداً عن خدمة الإنسان علماء للإنسان.. السلاح يغرق فى نهر.. لا سلح.

المرأة : ماذا تقول .. اتقرأ أحلام الشعراء الأغبياء.

رجل ٢ : (يغنى) يا صوت فيروز.

يا لغة البراعم.. يا طفل يقود.. برائة القوافل

المرأة : أيها ارجل أخرج.

رجل ١ : لنخرج.

المرأة : أحضريها.. احضر المأكولات للفم .. آيه

المربية : بل قصيدة.

رجل ٢ : بل مقعداً خشبياً.

رجل ١ : ملعبة الفصول،.

رجل ٢ : سوف نخرج .. أريد أن تفوق (لرجل ١) أنت هنا وظيفة.

المرأة : ما معنى وظيفة .. هل أنتم من رجال البوليس

رجل ١ : رجال كهرباء.

المربية : رجال الحكومة.

المرأة : أعرف أنكم رجال مباحث.

المرأة : (تجرى إلى الباب تقفله.. تقفل النوافذ) لن أدعكم تخرجون.. لم أراه صدقونى .. لم أراه.. دخل غرفة النوم.

المربية : قال الهواء بارد.

المرأة : ادفئينى فى صدرك (تتحدث بصوته) ادفئينى فى قدميك الوردة.. يديك البرية.. ثدييك الحجرية.. أذنك الزنبقية.. شفتيك الغابية.. (تعود بصورة الأنثى) ولبست ثوبى الأزرق الأبيض.

رجل ٢ : ودخل الغرفة معك.

الخادمة : إنهم عمال الكهرباء.

المرأة : خلع ملابسه قطعة قطعة..

وأتى إلى .. مدت يداى.. قدماى.. ثدياى.. عيناى.. هبط فى داخلى.. وانكمش وظل يذوب.

رجل ٢ : شئ نادر.. دخل ما بين فخذك.

رجل ١ : والى أين ذهب.

المرأة : لا أدرى.. دخل ما بين فخذاى.. حين ضاجعنى.. وظل ينضغط حتى انه اختفى ولم أجده.

المربية : فى الصباح لم نجده.

الخادمة : إنهم عمال الكهرباء وليسوا من الشرطة.

المربية : قالت السيدة العبدة.. أنه فى داخلى كماناً..

المرأة : نعم ألا تصدقانى (ترقص.. تدور فى الحجرة وهى ترقص وتغنى)

حبيبى الشتار.

المطر.

حبيبى الإنسان.

الشجر.

طائر مشنوق.

فى حضن المدينة.

لرغيف نساء.

وضفدع حجر.

طريق الدعى الجريح.

جيتار أفريقيا.. إلى أنى السفر.

المرأة : (بصوت الزوج) نعم يا حبيبتى (من الممكن فى حالة عدم إجادة الشخصية التى تقوم بهذا الدور بإصرار الصوت يقدم تسجيلاً بصوت رجل وتحرك شفتاها أمام الجمهور إذا كان هناك جمهوراً) لماذا تريدنى الأن.. دعينى (المرأة بصوتها الأنثوى) هبط واختفى.

رجل ١ : مرأة ابتلعت رجلاً.

رجل ٢ : يا سيدتى.

المرأة : (تركع له) يا سيدى خذنى معك.

رجل ٢ : هو فى داخلك.

المرأة : (لرجل ١) خذنى معك.

الخادمة : أنهم رجال الكهرباء وليسوا المباحث..

المرأة : (لرجل ٢) يا سيدى.

رجل ١ : (للمرأة) يا عبدتى.

المربية : كم كيلو أخذنا كهرباء.. هذا الشهر.

رجل ١ : خمسة عشر كيلو من .. التفاؤل الساذج المهتز.

رجل ١ : (ينظر فى عين المرأة) أننى لا أثق فيك لأنك ابتعلت رجلاً.

المرأة : لن تخرجوا .. لقد تعبت نشطت.. احتاج إلى فرد منكم.. فرد منكم.

المربية : لماذا الأن يا قوة الضعف.

المرأة : رجلاً .. أراه مثلى.. امرأة أراها مثلك.

رجل ٢ : إنهم مثلك.

المرأة : إنهم أقزام.

رجل ١ : كلا أنهم مثلك.

رجل ٢ : لو كانت قضيتك مثلى.. لكنت مثلك.. لكن جزء واحد فقط نلتقى فيه.

المرأة : لن اسمح لأحدكم بالخروج.

الرجلان : يا سيدتنا.

المرأة : يا عبيدى.

المرأتان : (للمرأة) يا عبدتنا.

المراة : نعم

المربية : دعيهم يمرون.

الخادمة : دعيهم يمرون.

المرأة : من السهل المرور.. لكن إلى أين يمروا.

رجل ١ : (يذهب ليفتح الباب وهو ينظر لزميله) هيا الباب مفتوح.

رجل ٢ : (وهو ينظر للمرأة) إلى أين المرور يا امرأة.. إلى نوع أخر يمكن أن نجد فيه كل الأشياء.. وداعاً.. (يخرج .. لا تنظر له.. تبصق على الأرض تشعل سيجارة).

المرأة : (للخادمة) أغلقى الباب جيداً أو أخرجا..

: (تقف المرأة.. تقفل الباب.. تشعل شمعة ثم تطفئها.. تطفئ بقية الشمع ما عدا شمعة)

: (فى اليسار.. رجال شمعيون السلوك.. رجل يتقدم وهى شمعة الكلمات)

رجل شمعى.. : يسر كونسير متحف الفنون الجميلة أن يقدم لكم فى هذه الليلة.. الـ

(تطفئ المرأة الشمعة الأخيرة وتخرج)..

(ظلام فى المسرح تصفيق حار فى اليسار)

ســــــــــــــــــــــتار بطئ دمعة

السيد حافظ

تليفون : ٠٠٢٠١٨١١١١٨٧٥ فاكس : ٠٠٢٣٣٨٧٥٩٥٧

E-mail: justhappy_man2000@yahoo.com
Hafez66@live.com

سيمفونية المواقف

فـى الجـنس والحــب

فى خمس حركات

الحركة الرابعة

المايسترو تعب وعصاه تتحرك

إيقاع فى رحم الكلمات العذرية

تأليف

السيد حافظ

بطولة

امرأة – رجل

طعام – غرفة

زهور – ضوء

جريدة متضخمة

" لا يعرف عنى أى شخص شيئاً

لكن الذى يعرف أكثر الأشياء عنى وليس كلها

أنا جدير بأنا أن يتحدث عنى "

مهداه

" إلى أخى أحمد هذا الولد

الذى مسحة النقاء فيه بقاء الإنسان حياً "

السيد حافظ

المكان		مائدة بسيطة – كرسى واحد بجوارها.. زهرية واحدة بها زهرة واحدة.. نافذة واحدة.. فى الخلفية غرفة زجاجية.

الزمان : زمان المسريحة – الضوء الخافت.

المسرح : امرأة ظهرها فى ظهر رجل (لا يتحركان)

الرجل : الموسيقى اخضرار المواسم.

المرأة : اخضرار البراعم للحقيقة.

الرجل : البراعم مسودة التفتح.

المرأة : مسودة الكون غثاثة.

الرجل : الكون قيثارة البشاعة.

المرأة : قيثارة ابوللو خرساء.

الرجل : ابوللو إله أبله.

المرأة : إله العالم بصقنا.

الرجل : العالم مرحاض مفتوح.

المرأة : مرحاض البول متجدد.

الرجل : البول راحة السير.

المرأة : راحة العناصر المزج.

الرجل : العناصر عاشت ضحية.

المرأة : عاشت القضية تقديس.

الرجل : القضية نسبة ملتوية.

المرأة : نسبة التلوث الجمود.

الرجل : التلوث اعترافه مكياج

المرأة : اعترافه بالخطأ مراجعة

الرجل : الخطأ البدء للبداية.

المرأة : البدء نهاية بداية.

الرجل : نهاية التقئ حقيقة.

المرأة : التقئ ظاهرة للتقليد.

الرجل : ظاهرة الزيف منتشرة.

المرأة : الزيف لون البشر.

الرجل : لون الألوان مات.

المرأة : الألوان بحر الأداء.

الرجل : عجز التعبير الأصوات.

المرأة : التعبير أداة الحقيقة

الرجل : أداة التعقل الكلمات.

المرأة : التعقل صمت الأشياء.

الرجل : صمت الإنسان عجز.

المرأة : الإنسان ثرثرة للمقاومة.

الرجل : ثرثرة الصمت التلاشى.

المرأة : (اللحظة تغيرت) انجبت قطتنا.. أتعلم.

الرجل : ماذا أنجبت..؟

المرأة : لن تصدق.

الرجل : عشر قطط

المرأة : لا .. بل سبعة فيران صغيرة.

الرجل : سبعة فيران..؟

المرأة : وترضعهم..

الرجل : هذا رائع.

المرأة : أنظر النيل فى عيناى غرق.

الرجل : (ينظر فى عينيها) حقاً.. حقاً.. حدث.

(لحظة التباعد الحقيقى.. يبتعد كلاهما عن الآخر وإيديهما فى حالة تماسك) أزاول فيك كل ليلة رحلة التكوين.

المرأة : للإنجاب.

الرجل : للإنجاب يا حبيبتى.

المرأة : ثم أثناء الرحيل أشعر بأننى فى داخلك شجرة لبلاب.. مزبدة بالقواقع واسمع أصوات هدير البحر المتعجرف وعندما ترحل إلى نفسى أشعر بك يا حبيبى.

الرجل : عندما رحلت فيك أول ليلة.. رحلت ما بين قدميك طفلاً وذبابة ولسانا لتنين هزيل.. وطيوراً بلا أجنحة ورؤوساً بلا عيون.. وشوارعاً بلا بشر.. ومصاحف بلا كلمات.. وسمعت أصوات أطفال مختنقة.

المرأة : شاهدت نبوة الاغتراب مئذنة تزحف لظل فجر مطعون فى عينيك لذا رحلت فى التفاسير ابتعاداً أو تبريراً.

الرجل : فى كل ليلة يختفى الطفل فى الرحيل وتبدأ التجربة مثبتة فيك أظافر وقلوع وعرق وجهد وهمجية وأرى فيك أشياء.. لكنى سمعت داود يقول رنمو قصيدة وسمعت آية قرآنية تلعننى لأقصى تطرفى البشرى ولكنى سمعت صوت أطفال مختنق.

المرأة : الطريق فى صدر العقائد مسدوداً.. لقد عرفت فيك هزيمة العصر.

الرجل : منذ شهرين وجدت أقماراً مستهلكة وأعقاب سجائر ومحبرة والشئ الغريب لازال صوت الأطفال مختنقاً.

المرأة : وأمسى يا فارسى الطلبات والأوامر.. أصعدى قليلاً.. تنحى جانباً.. اقتربى أمسى ماذا وجدت..

الرجل : وجدت بويضات فى مستنقع النجم الزغبى عطن ومحبرة والشئ الغريب لازال صوت الأطفال مختنقاً.. لكن كانت هناك رائحة تثير الاشمئزاز.

المرأة : لذا تبولت.

الرجل : بالفعل وأنت لم يثيرك شيئاً.

المرأة : لأننى أرى فى كل حيواناً منوى طفل وطفلة لكنى منذ أكثر من شهرين قد مضيا.. رأيتك وأنت تصعد الهبوط مضيئاً.. أعطيتك

بويضة دون أن تهرب فى داخلى لحظة وعى لتكرار مآساة الإنسان.. أواعى ما مصير القادم لحظتها لم أجدك.

الرجل : أين كنت ؟

المرأة : لا أعرف.

الرجل : أريد طفلاً.

المرأة : أنا لا أريد (يستدير لها.. تستدير له.. لحظة تغاير)

المرأة : (للرجل) تحدثت فى التليفون.

الرجل : أكثر من ألف ألف مرة.

المرأة : أكلت كثيراً.

الرجل : مليون مرة.

المرأة : ذهبت إلى التنزة.

الرجل : كثيراً.. كثيرا.

المرأة : ما الذى يتعبك.

الرجل : معدنى.

المرأة : لماذا ؟

الرجل : أحاول أن أفتح نافذة للعالم.

المرأة : لماذا تضئ للعالم.

الرجل : الظلام منتشر.

المرأة : ستكون ضحية خرس.

الرجل : معدنى يخبرنى عن أرض بكرية.
عن ثمرة المانجو فى أيدى الفقراء.
عن ثمار البلح

المرأة : والقتل والتخريب والتعذيب.

الرجل : القتل وظيفة والتخريب ممارسة والتقريب لذة.

المرأة : طوبى يا زوجى.. مسيح يبزنطى حتى وأنت عارى فى السرير

الرجل : سعر التجربة حياة.. دورة كاملة.

المرأة : ثم ماذا أيها العملاق.

الرجل : أشعر بتعب.

المرأة : صوتك متعب.

الرجل : حنجرتى تؤلمنى.

المرأة : هل ذهبت اللى الطبيب.

الرجل : لا .. انا أعرف أنها حالة نفسية.

المرأة : سخيف أنت.. تدعى معرفتك بالطب.

الرجل : حصانى الأبيض فاز فى سباق الخيل بالرغم من المعاناة المعوية.

المرأة : (تضمت)

الرجل : أتيت الليك مرة أخرى وركبت فخذيك علامة سحب وبصاق وصمت.

المرأة : كان الحصان سينهزم لقد سمعت.

الرجل : لقد فاز فى الصباح والمساء والظهيرة. (لحظة تغاير)

المرأة : (للرجل) المرأة فى داخل غرفة نومك.

الرجل : أى امرأة .

المرأة : زوجة أخى.

الرجل : وماذا تريد؟

المرأة : أتيت بها لكى تنهى المشكلة.

الرجل : كيف..؟

المرأة : أزرع طفلاً بداخلها.

الرجل : بأى وسيلة .. وكيف..؟

المرأة : بالشهوة..

الرجل : والله..!

المرأة : أنت تشتهيها.

الرجل : والله ..!

المرأة : أنت تشتهيها.

الرجل : من قال لك (يصمت)

المرأة : كانت عندما تأتى لزيارتنا جدها تقبع فى عينيك شهوة.

الرجل : ثم ..

المرأة : تنام معى.. أنظر فى عينيك أجدها هى.. وتتحول هى أنا.. للأسف أرفض أنا أن أكون هى..

الرجل : لماذا لم تخبرينى .؟

المرأة : لأننى أكون فى هذا اليوم أقرر أن أكون لك.. وأقرر أن أحمل خليتك وللأسف تكون أنت لست لى.. بل لها.

الرجل : إننى متعب للغاية.

المرأة : لماذا ؟

الرجل : ذهبت إلى الدكتور أمس.

المرأة : كذبت .. قلت سابقاً لى إنك لم تذهب.

الرجل : الرجل لا يكذب.. بطنى تؤلمنى.

المرأة : أنت لا تعرف الصدق فلا تعرف الله.. وماذا قال لك الطبيب.

الرجل : إننى حامل يا زوجتى.

المرأة : حامل ..!

الرجل : إننى أحمل الطفل فى داخلى.

المرأة : وما المخيف أنت ترغب فى طفل حملته.

الرجل : إنها مفزعة.. حادثة مفزعة.. إننى حامل فى الشهر الرابع.

المرأة : وماذا يعنى هذا..

الرجل : لتحترق تفسيراتك الساذجة.

المرأة : ستحمل الحياة إلى إنسان.

الرجل : فليمت.

المرأة : الموسيقى اخضرار الجلود.

الرجل : اخضرار البراعم قرنفل.

المرأة : البراعم مسودة النباتات.
الرجل : مسودة الكون أصالة.
المرأة : الكون قيثارة السودانى.
الرجل : قيثارة ابوللو حشرجة.
المرأة : أبوللو إله الاعتذار.
الرجل : إله العالم مصور.
المرأة : العالم مرحاض أنثى.
الرجل : مرحاض البول مشقوق.
المرأة : البول راحة الدنيا.
الرجل : راحة العناصر السيادة.
المرأة : العناصر عاشت مغفلة.
الرجل : عاشت القضية شجرة.
المرأة : القضية نسبة.. ثمرة.
الرجل : نسبة التلوث.. البشر.
المرأة : التلوث اعترافه بشر.
الرجل : اعترافه بالخطأ تواطؤ.
المرأة : هذا موضوع بسيط.. أدخل الأن عليها.. إنها تنام فى غرفتك.
الرجل : غرفة من ؟
المرأة : غرفة نومك.
الرجل : من ؟
المرأة : امرأة .. زوجة اخى.
الرجل : ماذا تريد ؟
المرأة : أفرغ الطفل فى داخلها.
الرجل : بأى طريقة.
المرأة : بالتقطير والعصر.
الرجل : لا استطيع.

المرأة : لماذا ؟

الرجل : كم سيأخذ من الوقت..؟

المرأة : زوجها مسافر لبعثة عامين.

الرجل : والله.. هل هو أيضاً مسافر..؟

المرأة : أنت دائماً ترغب فى مكاسب ذاتية.

الرجل : فلأقطره فى داخلك.

المرأة : أنا لا أحب الأطفال.

الرجل : وهى ..؟

المرأة : ترغب.

الرجل : وزوجها..

المرأة : عقيم العطاء غائب.

الرجل : وهى ... كيف آتت.

المرأة : لا تحاول أن تسأل عن طريقتى.

الرجل : ماذا تقولين؟

المرأة : زوجها كبير حجمه فى كل شئ.. شاذ.

الرجل : وهى ..؟

المرأة : معقولة مثلك فى كل شئ.. هيا إلى الغرفة (يسير ببطئ.. تسير خلفه.. يدل الغرفة الزجاجية)

الرجل : (يدخل .. ضوء متغاير عليه.. نرى ظله صاعداً هابطاً.. المرأة تذهب لإحضار طبق وكوب ماء)

المرأة : (تعطيه كوب الماء) هذا شراب (تعطيه الطعام فى طبق) وهذا طعام.

(الضوء يتغاير.. الرجل يخرج بعد أن نراه متعب للغاية)

ماذا ..؟

الرجل : لقد تعبت ثلاثة شهور ولم استطع أن أكمل..

المرأة : الطفل فى داخلها أم فى داخلك.

الرجل : جزء في داخلى وجزء في داخلها.

المرأة : وما العمل .. لابد أن تكمل.

الرجل : لا استطيع فأنا قد تعبت.. (يقع على الأرض بجوار الغرفة .. تجلس بجواره)

المرأة : قم يا زوجى.. قم.

: (يهبط عنوان جريدة متضخمة بجوار الرجل والمرأة كتب عليها.. وبالفعل وجد نصف الجنين العلوى فى داخل الرجل والنصف السفلى فى المرأة.. ولو استطاع الرجل أن يكمل .. لكان.......

ســـــــــــــــــتار بطـئ دمعـة

السيد حافظ

تليفون : ٠٠٢٠١٨١١١١٨٧٥ فاكس : ٠٠٢٣٣٨٧٥٩٥٧

E-mail: justhappy_man2000@yahoo.com
Hafez66@live.com